



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

التحالف الاستعماري الصهيوني لتفتيت الوطن العربي
نموذجا (مؤتمر هنري كامبل بنرمان 1905-1907)

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

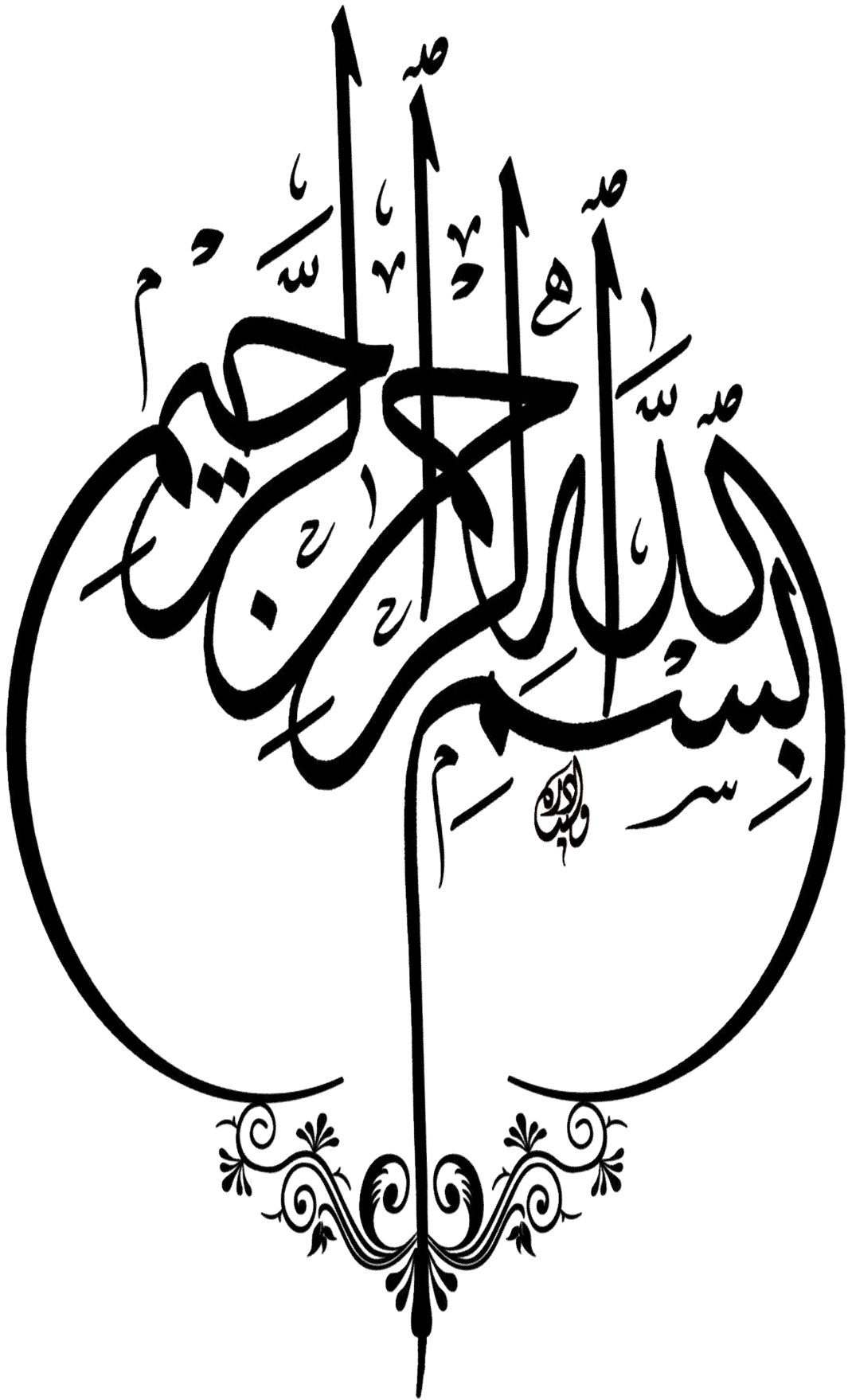
- ذباح سميرة

- يوسف عبيد هناء

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف/المسيلة	رئيسا
2	بن الزواو فتح الدين	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف/المسيلة	مشرفا
3	أستاذ محاضر	محمد بوضياف/المسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 2022/2021



شكر وتقدير

﴿لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد، 28]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تنزل البركات وبرحمته تتحقق الغايات نحمده ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلا هادي والصلاة والسلام على رسول الله حامل الأمانة ومبلغ الرسالة بعدما وفقنا الله في إنجاز بحثنا هذا أتوجه بعظيم الشكر إلى الأستاذ (د. بن أوزواو فتح الدين) على الملاحظات والتوجيهات القيمة التي أفادنا بها كثيراً طوال العمل وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة وكما أتوجه بالشكر إلى مكتبة قرطبة وطاقمها الذي عمل على طباعة وكتابة المذكرة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أساتذتي الكرام بقسم التاريخ، على ما قدموه من علم ومعرفة في مسارنا الدراسي، راجية من المولى أن يثيبهم خير ما يجزي عباده نعم المولى ونعم النصير. وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .



إهداء

قال الله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24]

إلى التي غمرتني بحنانها وأنارت لي الدرب بدعائها إلى من تفرح لفرحي وتخزن لحزني إلى بر الأمان، أمي الغالية.. إلى الذي سهر الليالي على تربيتي وروائي من بحر الأخلاق الفضيحة، أبي العزيز إلى اخوتي وأخواتي (سعدية، بركاهم، سليمة، وأزواجهم، سعد وزوجته، محمد، فارس)

إلى الكتاكيت (عيسى، عبدو، إيناس، نعمة، تسنيم)، إلى كل من علمني حرفا وإلى صديقتي الغالية (حنان) والزملاء الذين جمعني بهم أيام الدراسة بالجامعة (جميلة) إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

سميرة



إهداء

الى ملاكي الطاهر الى من كان دعائها دائما سر نجاحي وتوفيقي

الى من كانت ولا زالت سندا لي وعونا

ملهمتي ورفيقة دربي

صديقتي ، حبيبتي، وغاليتي امي

الى والدي الكريم واخواي العزيزان مهدي ورضا

جدتي ، خالاتي واخوالي.. وكل افراد عائلتي صغيرا وكبيرا

الى صديقاتي الغاليات توأمتي رجاء ورفيقة دربي كوثر

اهدي ثمرة تعبتي وجهدي

عبير هناء



قائمة المختصرات:

ج: الجزء

ط: طبعة

ص: الصفحة

د.ت: دون تاريخ

تر: ترجمة

تع: تعريب

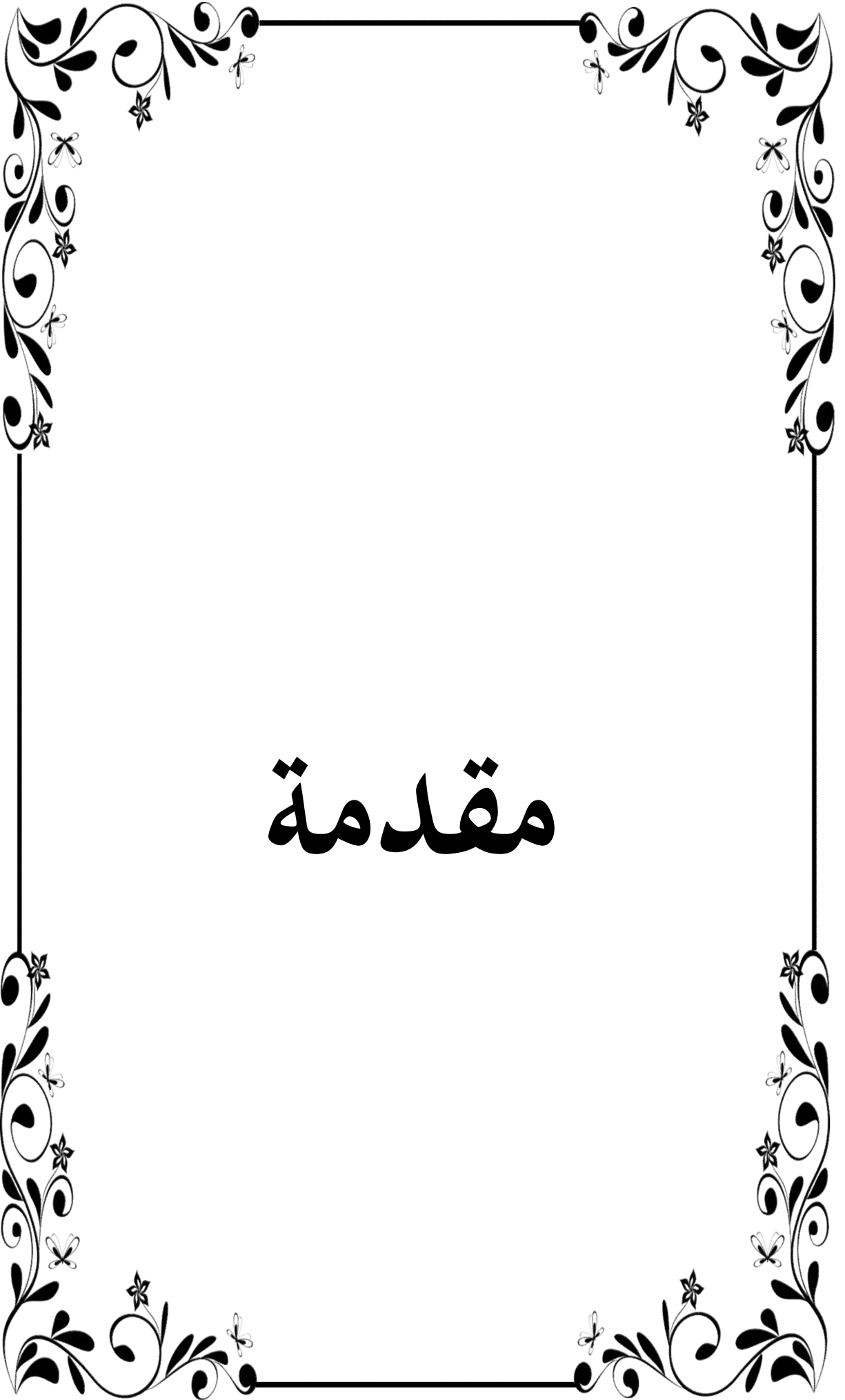
د.ط: دون طبعة

تح: تحقيق

د.م.ن: دون مكان النشر

ع: عدد

مج: مجلد



مقدمة

مقدمة:

لقد كرست بريطانيا منذ مطلع القرن العشرين لسياسة إيجاد كيان صهيوني سياسي على أرض فلسطين وعملت على أن تبقى خاضعة لنفوذهم وتحت هيمنتهم بحجة حماية اليهود المنتشرين في أرجاء العالم، ولم شملهم في قومية واحدة مستغلة العرب، وذلك بإثارة الخلافات وإشعال نار الفتنة فيما بينهم وإحباط كل محاولات الوحدة خوفاً على مصالحهم المشتركة في المنطقة، وحرصوا على بلوغ الهدف المنشود هو تقسيم وتجزئة الوطن العربي، من خلال عدة مشاريع وإبرام اتفاقيات سرية ومحادثات بين الطرفين بدءاً من المحادثات التي أجراها الصهيوني هرتزل مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، ثم ألمانيا وبريطانيا، وذلك لمنحه جزء من فلسطين، تلى ذلك مؤتمر بال 1897 ثم اتفاقية سايكس بيكو 1916، يليها وعد بلفور الذي كان جزءاً مكملًا لها، أصدره وزير خارجيتها آرثر جيمس بلفور 1927، نص بموجبه إقامة كيان صهيوني لليهود في فلسطين، واعتبارها وطن قومي لهم رسمياً، كما حظي هذا الكيان بإعتراف دولي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، يليه مؤتمر سان ريمو 1920 الذي نص على سياسة الانتداب البريطاني على فلسطين 1922، في ميثاق عصبة الأمم المتحدة المادة 220 التي نصت على تقسيم تركة الدولة العثمانية، أو ما يعرف (بالرجل المريض) على القوى الاستعمارية، إلا أن جل هذه الأحداث سبقت بمؤتمر أطلقوا عليه اسم مؤتمر كامبل بانرمان 1905-1907 وهو محور دراستنا.

دوافع اختيار الموضوع:

الموضوعية:

نظراً لأهمية الموضوع البالغة إلا أنه لم يحظى بالقدر الكافي من الدراسة لهذا السبب، حاولنا تسليط الضوء على جوانب الغامضة فيه ومعرفة جزء من تاريخ القضية الفلسطينية ومعرفة أسباب إخفاق العرب في عدم استرجاعها مجدداً.

الذاتية:

- الرغبة في الاطلاع على جانب من جوانب الصراع العربي الصهيوني.
- الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق بظهور بدايات المشكلة الفلسطينية.
- التعرف على أبرز الصعوبات والمعوقات التي وقفت في وجه الشعب الفلسطيني خاصة الشعوب العربية بشكل عام، للدفاع على فلسطين واسترجاعها من قبضة الكيان الصهيوني.

حدود الدراسة:

تتخصر الدراسة من خلال مطلع القرن العشرين والتي شهدت ظهور مخططات استعمارية للهيمنة على منطقة الوطن العربي والقضاء على وحدته، بداية بأول مخطط استعماري بريطاني الذي استهدف المنطقة العربي مؤتمر كامبل بنرمان 1905-1907م، وما عقبه من مخططات مستهدفة المنطقة في أوائل القرن العشرين جسدت تلك الاتفاقيات بمؤتمر سان ريمو 1920 الذي أقر سياسة الانتداب على المنطقة من جهة وتمكين الصهيونية من تجسيد مشروعها من جهة أخرى.

الإشكالية:

- ما هي دوافع وأبعاد مؤتمر كامبل بانرمان وما مصير قراراته؟
- ما مدى تجسيد المخططات العربية المستهدفة المنطقة؟
- وإلى أي مدى ساهمت بريطانيا فيما حدث في فلسطين في خضم النشاط الصهيوني للحصول على كيان في فلسطين؟

- ما هي انعكاسات مؤتمر كامبل على الوطن العربي عموماً وفلسطين خصوصاً؟
- ما علاقة وعد بلفور 1917 بفرض سياسة الانتداب الأوروبي 1922م على المنطقة وقيام دولة الكيان الصهيوني بفلسطين ماي 1948؟

عرض الموضوع:

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات المطروحة، تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين آخرين وخاتمة.

الفصل التمهيدي: عبارة عن تمهيد للموضوع تناولنا فيه الأوضاع السائدة في الوطن العربي قبل مؤتمر كامبل بنرمان، أدرجنا تحته نقطتين؛ الأوضاع الجغرافية والأوضاع السياسية، أما عن الفصل الأول ف جاء تحت عنوان الظروف العامة لانعقاد المؤتمر تناولنا فيه أربعة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان الظروف الدولية 1900-1906م، المبحث الثاني ظروف الوطن العربي يليه المبحث الثالث والذي يتضمن نشاط الحركة الصهيونية للحصول على كيان في فلسطين، أما المبحث الرابع ف جاء تحت عنوان التحالف الصهيوني البريطاني.

الفصل الثاني: فقد تطرقنا فيه إلى مجريات وأحداث مؤتمر كامبل بنرمان وقد قمنا بتقسيمه إلى أربعة مباحث تناولنا فيه المبحث الأول إلى الدعوة إلى المؤتمر والأطراف المشاركة فيه، أما المبحث الثاني أهداف المؤتمر وفي المبحث الثالث عرض قراراته وفي المبحث الرابع والأخير تصرفها فيه وانعكساته وختمنا هذا الموضوع بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي خلصت عن هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

اتبعنا في هذا الموضوع المنهج التاريخي باعتباره الأنسب لسرد الحقائق والأحداث التاريخية.

المصادر والمراجع:

من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا الموضوع:

بالعربية:

أولاً: المصادر

ولتغطية الموضوع تم الاعتماد على جملة من المصادر أهمها: القرآن الكريم

الرشيدات شفيق: فلسطين تاريخياً.. عبر... مصيراً.

شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث.

عمر عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي.

ثانياً: المراجع

أحمد سعيد نوفل: دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي.

إسماعيل ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، وأيضاً العالم العربي في التاريخ

الحديث

حسان حلاق: قضايا العالم العربي

خولي حسين صبري: فلسكين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار، علال الخديمي:

التدخل الأجنبي والمقاومة في المغرب.

محمد محسن صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.

رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر.

الموسوعات والمجلات:

عبد الوهاب الكيلاي الموسوعة السياسية.

وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي.

الكتب المترجمة:

مردخاي ناثور: الصهيونية في مائة عام ترجمة: عمرو زكرياء.

روجية غارودي: إسرائيل بين اليهودية والصهيونية تعريب: حسين حيدر.

المذكرات:

مذكرات هرتزل.

مذكرات عبد الحميد.

الصعوبات:

لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والعراقيل فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات لعل

أهمها:

- ندرة وقلة المراجع التي تناولت موضع مؤتمر كامبل بنرمان.

- وجود نفس المعلومات في بعض المراجع.

صعوبة الحصول على المراجع.

فصل تمهيدي

الأوضاع السائدة في الوطن العربي

قبل انعقاد المؤتمر

أولاً: جغرافياً:

- الاتساع الجغرافي

ينتشر العالم العربي على رقعة تقارب 14 مليون مربع، أو ثاني رقعة في العالم بعد الإتحاد السوفياتي، وإذا كانت فيافي التوندار والصحاري المعتدلة تحتل ثلاثة أخماس مساحة أكبر دول العالم قاطبة، فإن الصحاري تستأثر لوحدها بتسعة أعشار مساحة دول الجامعة العربية، الممتدة على درجات عرض تتراوح بين 37 شمالاً حتى خط الاستواء في الصومال، في حين لا يتجاوز درجة العرض 16 في إفريقيا الغربية، أي تقع معظم أرجاء وطننا العربي الكبير على طرفي مدار السرطان، وهكذا يؤلف القسم الصالح للسكن الدائمة أو المؤقتة عشر مساحة بلاد العربي، يقع معظمه إلى الشمال من درجة العرض 30، وفي شريط الساحل الواقع إلى الجنوب من الصحراء الكبرى¹.

- الموقع الاستراتيجي:

الوطن العربي يمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي وبالتحديد بين غرب آسيا وشمال إفريقيا، من خليج البصرة شرقاً إلى ساحل المحيط الأطلسي ومن جبال طوروس شمالاً إلى حدود المنطقة الاستوائية جنوباً، فهو يعتبر طريق وصل بين البلدان والقارات وطريق التجارة العالمية عبر البحر الأبيض المتوسط والأحمر وبحرب العرب².

- التحديات الاستعمارية:

كشفت تجربة محمد علي باشا التوحيدية في القرن التاسع عشر عن وحدة الأمن العربي والعلاقة الثنائية المصرية- السورية في صيانة هذا الأمن، كما أكدت دور مصر الريادي وأهمية مصر الاستراتيجية في الوطن العربي ودورها الريادي على المستوى العمل

¹ عبد الرحمان حميدة، جغرافية الوطن العربي، ط2، دار الفكر المعاصرة للنشر، بيروت، 1998، ص11.

² حسان حلاق، قضايا العالم العربي، ط4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2016، ص19.

القومي المشترك، هذا ما دفع الدول الاستعمارية إلى رفض معاهد لندن 1840 التي أرادت عزل مصر عن أمته العربية¹.

- الأهمية الاستراتيجية:

يعتبر الوطن العربي مقصداً للسيطرة الاستعمارية الأوروبية ومقراً للتنافس بين هذه الدول لموقعها الاستراتيجي إضافة لثرواتها الطبيعية المتعددة والتي كانت هدف هذه الدول من البداية وخلال فترة الحكم العثماني في المنطقة العربية، حصلت الدول الأوروبية على امتيازات للاستثمار في المنطقة وإقامة مواقع نفوذ اقتصادية لها داخل الوطن العربي، تمكنت من خلالها من بسط نفوذها على جزء كبير من المنطقة العربية لحماية مصالحها وشركاتها ولصد أي تدخل أجنبي من الدول الأوروبية والانفراد بالسيطرة على المنطقة العربية².

ثانياً: سياسياً

اتبعت الدولة العثمانية مبدأ التعايش السلمي والتضامن بين جميع الطوائف المتواجدة في المنطقة العربية، يقول جميل بيضون ورفقائه في كتاب تاريخ العرب الحديث عن سياسة الدولة العثمانية: "احترمت جميع الطوائف الإسلامية الموجودة فيها وتركتهم تحت قيادتها الخاصة، وتركت أصحاب العصبية ورجال العشائر خاضعين لقيادتهم، وحاولت الدولة إخضاع هذه القيادة لسلطة الولاية فأصبحت الدولة تمثل خليطاً من نظم الحكم، واحتفظ الأهالي العرب بشخصياتهم بصورة واضحة وسليمة، وإن كانت الروابط المعنوية والإسلامية هي التي ظهرت كرابطة عامة تربط بين الجميع في ظل حكم السلطان مما أدى البلاد إلى التقهر والتخلف"³.

¹ المرجع نفسه، ص 23.

² المرجع نفسه، ص 21-22.

³ جميل بيضون، شحاة الناظر، على عكاشة، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991، ص63

- البلاد العربية في ظل التنافس الدولي:

شهدت المنطقة العربية في فترة (1884-1912) تنافساً دولياً شديداً بين الدول الأوروبية من أجل النفوذ في المنطقة والظفر بأكبر الامتيازات.

فالجزائر كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي وتونس تحت الحماية، أما الأقطار العربية الأخرى فقد كانت محل صراع وأطماع الدول الأوروبية التي كانت تسعى للهيمنة والسيطرة وثم الاستغلال¹.

الاستعمار في الجزائر:

يرتبط الاستعمار الفرنسي للجزائر بالصراع الدولي للسيطرة على البحر الأبيض المتوسط وليست بإهانة القنصل الفرنسي بالجزائر، والتي اتخذتها فرنسا حجة تبرر بها سيطرتها المباشرة للجزائر ودون مقدمات، فالدول الأوروبية كانت تتسابق للسيطرة على المناطق العربية من شمال إفريقيا إلى الشرق الأوسط والخليج العربي.

إن خطوة السيطرة المباشرة منحت لفرنسا الحرية الكاملة للتصرف في الجزائر، ولم تضيع فرنسا الوقت في إبرام المعاهدات والاتفاقيات، بل شرعت في ممارسة سياستها القمعية والتعسفية لإخضاع الشعب الجزائري، حيث نتج عن هذه السياسة ظهور مقاومات وحركات رافضة للاستعمار، قاتلت وحاربت التواجد الفرنسي لآخر دقيقة، كانت فرنسا تحاول في كل مرة إخمادها وإنهاءها لتكتمل مشروعها الاستعماري².

الحماية على تونس:

اتخذت فرنسا خطوة الحماية على تونس بعدما تزايد التنافس الدولي واشتد الصراع على المناطق العربية، فقد رأت أنها أحق بالسيطرة على تونس من الدول الأخرى باعتبار تونس مجاورة للجزائر ولا فرق بينهما، وتحجبت ببعض المشاكل التي قام بها قبائل تونسيين على

¹ المرجع نفسه، ص 108-118.
² أحمد زكرياء الشلق، العرب والدولة العثمانية، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 233-235.

الحدود الجزائرية، ودخلت تونس لإنهاء هذا الخلاف وأجبرت باي تونس على توقيع معاهدة الحماية في 1881 بعد تهديده بالعزل، وقد سلبت هذه المعاهدة تونس كل المقومات الدولية المستقلة، فاحتلت القوات الفرنسية المراكز المهمة وتعهدت بحماية الباي وعائلته، وقامت بالإشراف على ميزانية تونس بما فيها مسألة الديون، وبهذا تكون تونس وقعت تحت الحماية الفعلية¹.

الاستعمار البريطاني في مصر والسودان:

كانت إنجلترا من أسبق الدول اهتماماً بالمنطقة العربية، ففي مصر تم تعيين أول قنصل لانجلترا عام 1697 ولأن مصر تعتبر حلقة في طريق المواصلات البرية البحرية بين أوروبا والهند حاول الإنجليز إحياء طريق التجارة عبر البحر الأحمر ومصر بالتواصل مع الباب العالي وعلي بك الذي رأى في تأييده للفكرة مصلحة لمصر لأن هذا المرور للسفن سيحيي الاقتصاد والمبادلات التجارية بين بريطانيا والهند ستعش تجارة مصر.

ومع تعرض مصر للغزو الفرنسي تنبعت إنجلترا إلى ضرورة حماية مصالحها في المنطقة، حاولت فرض نفوذها، واستمرت هذه المحاولات حتى تمكنت من توسيع تجارتها مع مصر، حيث أصبحت تجارة مصر مع إنجلترا منذ عام 1830 تفوق تجارتها مع البلدان الأخرى، وفي سنة 1849 بلغ استيراد مصر من بريطانيا 41% من وارداتها وما أرسلته إليها 39% من صادراتها، ورغم ذلك لم تؤيد بريطانيا محمد علي ولا مشروعاته الرامية إلى توحيد بلاده والانفصال عن الدولة العثمانية².

في عهد عباس باشا حصلت بريطانيا على امتياز إنشاء خط حديدي بين القاهرة والإسكندرية والسويس بعد أن مارست أسلوبها المعتاد للسيطرة وضغطت على الباشا للظفر بهذا الامتياز بعد ما أغرقته في الديون هو والخديوي إسماعيل.

¹ المرجع نفسه، ص 236-237.

² رافت الشيخ، تاريخ العربي المعاصر، د.ط، عيد الدراسات والبحوث الإنسانية، مصر 1996، ص 80-81.

وفي عام 1882 تم الاحتلال بحجة إنقاذ مصر من الفوضى وإعادة الاستقرار إليها، وأن هذا التواجد في مصر سيكون مؤقتاً إلى أن يرجع إلى مصر استقرارها¹.

بعدما أحكمت سيطرتها على كل الأمور في مصر عملت على فصل مصر عن السودان بحجة قيام الثورة المهدية 1881، وفرضت على مصر سياسة الإخلاء عام 1884، ثم قامت باسترجاعها عام 1896 انتهى هذا الاسترجاع بفرض بريطانيا سيطرتها على السودان بموجب الاتفاق الثنائي عام 1899 بين مصر وبريطانيا.

تم تعيين حاكم عام للسودان قامت بريطانيا باختياره، وضلت إنجلترا مسيطرة على السودان حتى تحصل على استقلاله عام 1952 في ثورة يوليو بمصر².

التنافس الدولي على العراق:

شهد العراق منذ بداية القرن التاسع عشر كغيره من البلدان العربية تنافساً شديداً من بريطانيا وفرنسا من أجل السيطرة وبسط النفوذ الخاصة مع ضعف حكم المملوكي في المنطقة.

وفي ظل الصراعات الداخلية بين المماليك العرب والأكراد في العراق إزداد الزحف البريطاني في المنطقة باعتبارها طريقاً هاماً لمستعمراتهم في الهند، إلا أن الحاكم داوود فرض ضرائب جديدة، مما أدى ببريطانيا إلى ممارسة ضغوط اقتصادية أدت بداوود الرضوخ في النهاية، وبقدوم مدحت باشا (1869-1872) للحكم حصلت إحدى شركات الألمانية على امتياز مد خط حديدي في المنطقة، وهذا ما يشكل تهديداً لنفوذ بريطانيا ومصالحها في الخليج والهند، وفي الأخير توصل الطرفان إلى عقد اتفاق عام 1911 ينص على منع إقامة أي قاعدة بحرية ألمانية على الخليج، ومع بداية الحرب العالمية الأولى يصبح العرق تحت الانتداب البريطاني بموجب قرارات سان ريمو 1920³.

¹ المرجع نفسه، ص 81-82.

² أحمد زكرياء شلق، المرجع السابق، ص 210.

³ المرجع نفسه، ص 212.

الاستعمار البريطاني في الخليج العربي:

منذ بداية القرن التاسع عشر انفردت بريطانيا بالنفوذ في الخليج، فهو يعتبر حلقة مواصلات بحرية وبرية إلى الهند، وبالتالي فهو مصدراً للأرباح التجارية، كما يعتبر مركزاً لمراقبة شؤون الشرق الأوسط وفارس والعراق والجزيرة العربية، لهذا سعت بريطانيا إلى أن تصبح القوة الوحيدة المتحكمة في منطقة الخليج¹.

سلطنة عمان:

بموجب معاهدتي (1792-1804) و (1798-1800) بين السلطان أحمد وبريطانيا، أصبح لبريطانيا نفوذ في عمان بعد أن وافق السلطان على مقابلة ممثل سياسي لبريطانيا في مسقط.

شهدت السلطنة في تلك الفترة صراعات داخلية بين قبائلها، وامتداد نفوذ السعوديين في إقليم الظاهرة ومنافستهم في الملاحة والتجارة، فاستجد السلطان بالانجليز لإنهاء هذا الخلاف ولحماية بلاده.

وفي عام 1833 وقع السلطان معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية نصت على منح امتيازات اقتصادية وقضائية في عمان، ونتيجة لهذا تزايد النشاط الأمريكي في المنطقة مما جعل بريطانيا تحتج من أجل تنظيم الملاحة والتجارة، فتم توقيع معاهدة جديدة عام 1839 منحت بريطانيا امتيازات أكبر وتسهيلات أكثر للسفن البريطانية في موانئ عمان، وكذلك منح الممثل البريطاني امتيازات قضائية، وهكذا استمرت بريطانيا في كل مرة لممارسة الضغط والحصول على امتيازات أكبر².

¹ أحمد زكرياء شلق، المرجع السابق، 221.

² المرجع نفسه، ص 222-224.

الكويت:

في عام 1899 وقع الشيخ مبارك مع بريطانيا نصت على تعهده وخلفائه بعدم القيام بأي خطوة سياسية دون الرجوع إلى بريطانيا ورفض أي مندوب أوروبي وعدم التنازل عن أي جزء من أراضيها دون علم بريطانيا، مقابل أن تقوم بريطانيا بحماية مصالح الكويت في الخارج، مع الاحتفاظ باستقلالها التام في شؤونها الداخلية.

أقام الانجليز مرسى للأسطول البريطاني مقابل ذلك منحتة بريطانيا راتباً سنوياً، كما قدمت له تسهيلات لاستيراد السلاح وفق معاهدة سرية.

تمسك الشيخ مبارك بمعاهدة الحماية ليؤمن نفسه وبلاده من التدخلات العثمانية والجزيرة العربية، حيث قامت بريطانيا بمواجهة الدولة العثمانية عندما قامت بالتدخل في شؤون الكويت، ونجحت بريطانيا بعهدتها في عقد المزيد من الاتفاقيات التي تعطيها امتيازات أكبر في المنطقة إلى أن أعلنت بريطانيا الحماية عليها مطلع الحرب العالمية الأولى¹.

¹ أحمد زكرياء شلق، المرجع السابق، ص 227-228.

الفصل الأول:

الظروف العامة قبل انعقاد المؤتمر

المبحث الأول: الظروف الدولية 1906-1900

المبحث الثاني: ظروف الوطن العربي

المبحث الثالث: نشاط الحركة الصهيونية للحصول على كيان في فلسطين

المبحث الرابع: التحالف الصهيوني البريطاني

الفصل الأول: الظروف العامة قبل انعقاد المؤتمر

المبحث الأول: الظروف الدولية (1906-1900)

- المد الاستعماري في المنطقة العربية:

توسعت الدول الأوروبية على حساب الدول الضعيفة مشكلة تغيرات واسعة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الشرق الأوسط، وفي افريقيا وأمريكا اللاتينية، وبدأت هذه الدول تتصارع فيما بينها لتضمن بقائها في المنطقة ولم تتوقف النزاعات بين هذه الدول إلا بعقد اتفاقيات ومعاهدات تضمن فيها كل دولة مصالحها¹.

- الصدامات بين الدول الاستعمارية:

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تميز مظهر العلاقات بين الدول العظمى في السنوات التي تقصل 1901 عن 1907 بخصائص جديدة فمن ناحية تسببت مجهودات التوسع خارج أوروبا في حرب بين روسيا واليابان، واوشكت على بدء حرب بين فرنسا وألمانيا، ومن ناحية أخرى تغير نظام الاتفاقيات والمخالفات بين الدول الأوروبية بالاتفاق الإيطالي 1902، والاتفاق الفرنسي الانجليزي سنة 1904 والذي سنتطرق له لاحقا بالتفصيل.

وشملت حركات التوسع للدول الأوروبية مناطق جديدة من العالم وبالمقابل شهدت هذه الدول الأوروبية مد اليابان والولايات المتحدة الأمريكية نفوذهما على حساب أوروبا، هذا ما جعل الأوضاع تسوء والصراعات تشتد خاصة في آسيا الصغرى وأثيوبيا والمغرب².

وكانت كل من بريطانيا العظمى وروسيا تراقب الأخرى وتعرقل عملها في طهران، منذ النصف الأول للقرن التاسع عشر، حيث سعت الحكومتان للحصول على امتياز لإنشاء

¹ جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص 485.

² المرجع نفسه، ص 499.

سكك حديدية وعقود امتياز للمناجم وانتهى هذا التنافس باقتسام فارس إلى مناطق نفوذ اقتصادية تابعة لروسيا في الشمال وانجليزية في الجنوب الشرقي¹.

التنافس في آسيا الصغرى:

قامت المجموعات المالية الانجليزية والألمانية والفرنسية بمحاولات منذ سنة 1890 للحصول على عقد امتياز للسكك الحديدية، ولكنها كانت من نصيب ألمانيا بعد ما حصلت على تأييد حكومة برلين من الحكومة العثمانية سنة 1903، وحصلت ألمانيا على عقد امتياز لشبكة السكك الحديد تغطي الجزء الأكبر من الأناضول وما بين النهرين، ولها خط رئيسي يصل البوسفور ببغداد ثم بالخليج الفارسي، منح هذا الامتياز صلاحيات واسعة لألمانيا وهو ما اعتبرته فرنسا تهديداً لمصالحها المالية، كما يعتبر تهديداً أيضاً لبريطانيا وروسيا لأن بريطانيا ستفقد منطقة ما بين النهرين وروسيا تخوفت من التسهيلات التي ستمتع بها الإمبراطورية العثمانية بعد إنشاء الشبكة الحديدية.

فتعاونت كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا على قفل بورصاتها ومصارفها في وجه القروض التي حاولت بريطانيا أن تمولها، وبالتالي تأخر إنشاء المشروع، لكن هذا التأخير لم يكن عائقاً أمام تنفيذه².

إفريقيا الشرقية:

احتفظت إثيوبيا باستقلالها في سنة 1896 أمام محاولات الإيطالية، وحصلت فرنسا على عقد امتياز بسكة حديدية من جيبوتي إلى أديس أبابا هذا ما جعل القوى الأخرى تحاول التقدم وبسط النفوذ مرة أخرى في المنطقة، وأمام هذا التنافس قررت هذه الدول الثلاث إيطاليا وفرنسا وبريطانيا اقتسامها فيما بينها³.

¹ جلال يحيى، المرجع السابق، ص 500.

² المرجع نفسه، ص 500-501.

³ جلال يحيى، المرجع السابق، ص 501.

التنافس على المغرب:

شهد المغرب تنافسا شديداً من الدول الأوروبية باعتباره مركز نو واجهتين واحدة تطل على البحر الأبيض المتوسط والأخرى على المحيط الأطلسي، في بداية الأمر عملت فرنسا على بسط نفوذها في المغرب لحماية حدودها مع الجزائر وضمان أمنها، لكنها اعترضتها بريطانيا التي كانت تسعى هي الأخرى لحماية مصالحها التجارية، كذلك اسبانيا عارضت التواجد الفرنسي بالمنطقة لامتلاكها مراكز رئيسية على الساحل الشمالي المغربي، وكذلك ألمانيا طالبت بحقها في الشمال الأفريقي، ولم تكن ترغب أن يسوى التقسيم للشمال الإفريقي بدونها، بعدها قامت هذه الدول بعقد سلسلة من الاتفاقيات حصلت فيها كل دولة من الدول الاستعمارية الأوروبية على جزء من البلاد العربية سنتطرق لها بالتفصيل لاحقاً¹.

أمريكا الوسطى:

استمر توسع الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى، وحصلت على شبه حماية على جزء هاياتي جمهورية الدومينكان، وأصبحت الطرق الموصلة إلى المحيطات والمناطق المجاورة لها تحت سيطرة الاتحاد ولم تكف بهذا فحسب، بل حاولت أخذ الأحقية الكاملة في ممارسة " سلطة بوليس دولي " بالنسبة للدول الأمريكية، وأخيراً عن طريق مؤتمرات الدول الأمريكية التي كان برنامجها اقتصاديا ومالياً نشأ هيكل نظام يهدف الى تمرين كل الحكومات القارة على معالجة شؤونها المشتركة تحت إشراف حكومة واشنطن.

هذا التقدم لم يشهد معارضة من بريطانيا وفرنسا إلا أنه واجه القوى الألمانية التي أرادت إظهار قوتها في جميع أنحاء العالم².

¹ جلال يحي، المرجع السابق، ص 501 - 502.

² المرجع نفسه، ص 504.

التوسع الروسي:

في حرب البوكسير 1900 وجدت روسيا فرصة الحصول على ضمانات واحتلت القوات الروسية الاقاليم المنشورية الثلاثة مؤقتا، وقد حاولت حكومة القيصر جعل هذا الاحتلال دائما ولكن دون جدوى، وفي عام 1902 وقعت مع الحكومة الصينية اتفاقية الجلاء التدريجي لقواتها من المنطقة، لكن تعطل تنفيذ الاتفاقية وتم توقيفها عام 1903 بسبب مصلحة ظهرت للطرفين¹.

تمثلت هذه المصلحة في عقد امتياز استغلال الغابات على الضفة اليسرى لنهر بالو في كوريا كان يملكه رجل الأعمال بيزو برازوف استطاع أن يجذب اهتمام القيصر لمشروعاته².

وخشيت اليابان من تهديد نفوذها في كوريا ورفضت التوسع الأجنبي في منشوريا الجنوبية وبدأت اليابان بعد فشل مفاوضاتها مع روسيا عملياتها الهجومية المفاجئة على الأسطول الروسي في خليج بورت آرثر، ضمنت لها السيطرة البحرية لأشهر عديدة، وفي سنة 1905 تمكنت اليابان من صد هجوم مضاد روسي واحتلت مواقعه وقام الأسطول الياباني بالقضاء على الأسطول الروسي في 27 ماي 1905 في مضيق كوريا عند تسوشيم، وجعلت القوات الروسية تتراجع وتتفرد هي بالمنطقة وثبتت اليابان اقدمها في القارة الآسيوية.

هذه الأحداث شجعت الهند على مقاومة الحكم الانجليزي في سنة 1905 والهند الصينية ثارت ضد الاستعمار الفرنسي.

هذه الخسارة جعلت الجيش الروسي في فوضى وحيرة وعجز عن المواجهة والمشاركة في الحروب الأوروبية لسنوات.

¹ جلال يحي، المرجع السابق، ص 506.

² نفسه، ص 507-509.

استنتاج

شهدت فترة 1900 إلى 1906 تنافساً شديداً بين الدول الاستعمارية الأوروبية على المستوى الداخلي والخارجي، حيث شهد العالم العربي زحف الدول الأوروبية نحوه، كما شهدت الدول الأوروبية نفسها تنافساً وزحفاً نحوها.

حدثت نتيجة هذا الزحف تغيرات على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا، الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية.

ولإنهاء هذا الخلاف ولتحافظ الدول الأوروبية على سلامتها وسلامة مناطق نفوذها، اتجهت إلى عقد مجموعة من الاتفاقيات فيما بينها تم على إثرها تسوية النزاعات وتقسيم مناطق النفوذ بينها.

المبحث الثاني: ظروف الوطن العربي

- خضوع الجزائر للاحتلال الفرنسي:

استغرق غزو الجزائر ثلاث سنوات، حيث بدأ الحصار البحري في 16 حزيران 1827 وإلى 1830م¹.

- نزل الجنود الفرنسيون 19 حزيران 1830 في ميناء سيدي فرج على مدينة الجزائر في العام نفسه، حيث أجبر داي الجزائر على توقيع معاهدة مع فرنسا، أهم ما جاء فيها: " تسليم حصون مدينة الجزائر لفرنسا وإعطاء الداي الحرية في اختيار مكان إقامته مع ضمان حريته وممتلكاته، كما جاء في المعاهدة جواز ممارسة الشعائر الدينية وحرية الديانة الإسلامية"².

- سياسة الاحتلال التعسفية:

كانت سياسة فرنسا في الجزائر تتلخص في اعتبار الجزائر امتداداً لفرنسا عبر البحر الأبيض المتوسط، حيث ادعوا أن جبال فرنسا تغور في البحر لتظهر مرة أخرى في جبال الجزائر، فهي جزء مكمل لها، لذلك شجعوا تدفق الفرنسيين والأوروبيين وبشتى المغريات من أجل الهجرة الجماعية والفردية نحو الجزائر، فكان استعمار إحلالي وليس احتلالي فحسب، هدفه إحلال الشعب الفرنسي محل الشعب العربي المسلم³.

سيطر المهاجرون الذين اتجهوا إلى الجزائر بشكل جماعي على 65% تقريباً من الأراضي الخصبة، وكانت فرنسا تطلق على المستوطنين "الجزائريين" وتسمي أهل الجزائر الأصليين بالمسلمين لأنها كانت تعتبر الجزائر جزء من فرنسا.

ومن سياستها أنها اعتمدت على التقسيم، حيث قامت بتقسيم الجزائر إلى وحدات سياسية، كما سيطر الفرنسيون على مصادر الدخل في المجالات الاقتصادية من زراعة

¹ جميل ببيضون وآخرون، المرجع السابق، ص106.

² المرجع نفسه، ص 106.

³ نفسه، ص108.

وصناعة وتجارة وثروات معدنية " فكان الدخل الفرنسي يساوي عشرة أضعاف المواطن العربي"¹.

تمادت السياسة الاستعمارية التعسفية في الجزائر إلى وضع قوانين وتشريعات تطبق فقط على الجزائريين ولا تمس المستوطنين منها *قانون التجنيد، التي فرضته فرنسا بالقوة على الشعب الجزائري وقانون الضرائب المتفاوت الذي كان مجحفا في حق الجزائريين ومتساهلا مع الفرنسيين، وشرعت إدارة المجالس والقضاء للمستوطنين.

وقد مست سياستها التعسفية المجال الثقافي والتعليمي الذي كان متاحا ومجانيا فقط للمستوطنين وحرّم منه أبناء الشعب².

لقد طبقت فرنسا سياسة الاحتلال الشامل في الجزائر، التي جاء بها المارشال سلوت رئيس الحكومة الفرنسية منذ سنة 1840م، واختار لتنفيذها الجنرال "بيجو" الذي اعتمد في تطبيقها على أسلوب الإرهاب، *حرب العصابات، فقام بإحراق الحقول والقرى لردع كل من يجرأ على مساندة المقاومة أو يقف في وجه فرنسا ومخططاتها.

كما قام بيجو بمصادرة أراضي القبائل التي شاركت في مقاومة الأمير عبد القادر وساندها وقام بتوزيعها على جنوده والمستوطنين الفرنسيين.

" إزاء تحركات بيجو هذه بقواته في أنحاء الجزائر دارت صدامات قوية بين الاحتلال الفرنسي وعبد القادر انتهت عام 1843 بلجوء الأمير إلى مراکش وبقي بها إلى عام

¹ جميل بيضون وآخرون، المرجع السابق، ص109.

* قانون التجنيد: هو الخدمة العسكرية الإلزامية التي تفرضها الدولة على القادرين من المواطنين وحسب مواصفات قانون خدمة العلم ومدتها تتراوح بين سنتين وما يزيد ثلاثة، ينظر: عبد الوهاب الكيلالي، المرجع نفسه، ج1، ص 690.

² جميل بيضون وآخرون، المرجع السابق، ص 110.

* حرب العصابات: تعبير استخدمه المنظر العسكري الألماني كلاوزفيتز وارتبط في العصر الحديث بالحروب الثورية وحروب التحرير الوطني للدلالة على تعبئة كافة طاقات الشعب ضد المستعمر أو المستغل ينظر عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة السياسية، ج2، ص 194-195.

1845، حيث تركها مرغما أمام ضربات الإنتقام بمراكش، وواصل النضال في الجزائر لمدة عامين انتهت باستسلامه في ديسمبر 1847¹.

وانتهت بذلك المقاومة الجزائرية وأصبحت البلاد خاضعة للحكم الفرنسي فعليا، حيث صدر مرسوم بالإلحاق الجزائر لإدرايا لفرنسا "وحكمت فرنسا الجزائر حكما استعماريًا بمعنى الكلمة، حيث استغل الجزائريون في حروب فرنسا ومصانعها ومزارعها دون المشاركة في الحكم"².

- الحماية على تونس:

توجهت أنظار فرنسا إلى تونس عام 1881 بعد أن تمكنت من احتلال الجزائر والحصول على الكثير من الامتيازات المحفزة لمواصلة المشروع الاستعماري.

"وقد انتهزت إيطاليا فرصة تحقيق وحدتها القومية عام 1870 وهزيمة فرنسا أمام بروسيا في نفس العام وحاولت أمام النفوذ الإنجليزي المنافس أن يكون لها النفوذ الأعلى في تونس قبل أن ترث هناك، وقد حصل القنصل الإيطالي على امتيازات هامة كثيرة لمواطنيه مما جعل إيطاليا وصية على تونس"³.

في ظل هذا التنافس نجحت القوات الفرنسية في الوصول إلى تونس عبر الحدود الجزائرية بحجة احلال الأمن في 12 أبريل 1881م، وأجبرت الباي على توقيع معاهدة قصر سعيد أو باردو والتي تضمنت اعتراف الباي بتواجد فرنسا في تونس.

ورغم أن هذه المعاهدة لم تذكر كلمة الحماية صراحة، إلا أنها كانت حماية فعلية إذ كانت تونس أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي، ثم عقدت بعد ذلك معاهدة المرسى الكبير، حيث كان نص المعاهدة مكملًا لمعاهدة باردو وقامت فرنسا بفرض

¹ رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر 1996، ص 134.

² رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 135.

³ المرجع نفسه، ص 141.

حمايتها وأصبحت تدير البلاد بشكل مباشر، حيث كان نص المعاهدة مكملًا لما جاء في معاهدة باردو وهو ما يعتبر أول خطوة للسيطرة الواضحة على تونس¹.

رغم إدعاء فرنسا بأن الاحتلال الفرنسي ما هو إلا إجراء مؤقت يمكن إنهاؤه بعد أن تصبح تونس قادرة على حفظ أمنها، إلا أنها بقيت مسيطرة بشكل مباشر مع الإبقاء على اسم الباي حتى نالت تونس استقلالها عام 1906.

نظام الحماية على تونس انتهج لإسكات المعارضة الدولية الراضية لسياسة الضمّ التي اعتمدها فرنسا في الجزائر وإخماد المعارضة الداخلية في فرنسا وطمأنتها بأن الحكومة الفرنسية لن تتورط في أعباء مالية جديدة " لأن مميزات الحماية أنها تحمل الدولة المحمية نفقات الاحتلال وجميع ما يترتب على الإصلاحات الإدارية والاقتصادية المفروض إدخالها بواسطة الدولة الحامية"².

- السيطرة الفرنسية الاستعمارية في تونس:

- السيطرة السياسية المباشرة دون إلغاء منصب الباي كما فعلت في الجزائر.
- تعيين مقيم عام فرنسي بمرسوم الصادر عن رئيس الجمهورية الفرنسية، وهو حاكم عام للبلاد وسكرتير عام للرقابة المالية يمثل أصحاب المصالح من الفرنسيين مهمته النظر إلى الموازنة والموافقة عليها.
- وضع نظم إدارية تخدم مصلحة الفرنسيين وتسهيلات لمهمة رجال الاحتلال.
- وضع رقابة داخل البلاد بحجة تأمين مصالح أصحاب الديون الأجانب على التونسيين، مما سهل سيطرة الفرنسيين على أراضي تونس لاسيما الخصبة منها.
- ادخال التعليم الفرنسي في مدارس خاصة لبناء طبقة معينة من أجل تخرج فئة معينة بالثقافة الفرنسية لتكون عوناً لفرنسا في السيطرة على الشعب التونسي³.

¹ رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 141.

² المرجع نفسه، ص 142.

³ جميل بيضون وآخرون، المرجع السابق، ص 112.

كما أنشأت مدارس لأبناء الفرنسيين، منعت الثقافة العربية لإدخال أبناء الطبقة الخاصة من العرب الذين تخرجوا منها جاهلين للغتهم وتراثهم ومنعت المدارس العربية، قامت فرنسا بانتزاع الأراضي الخصبة من المزارعين التونسيين واستولت على الأراضي التابعة للدولة، أراضي الأوقاف وأراضي الغابات ووزعتها على المستعمرين الفرنسيين بمقابل زهيد جدا، كما أن هذا الاعتداء لم يتوقف عند نزع الأراضي فقط بل مس أيضا الثروة المعدنية التي اغتصبتها ومنحتها لشركات فرنسية¹.

وللقضاء على القومية العربية استبدلت اللغة الفرنسية باللغة العربية في المدارس والمصالح الحكومية* والدواوين لطمس هويتها الأصلية.

جعلت فرنسا المناصب العليا حكراً على الفرنسيين والمتجنسين بالجنسية الفرنسية، حيث كان الموظفون الفرنسيون يستحوذون على أغلبية ميزانية موظفي الحكومة التونسية تقريباً 96% من الميزانية، هذا ما جعل الشعب التونسي يثور ويطالب بحقوقه قامت بطرح فكرة* التجنس ومنح امتيازات للمتجنسين وإغرائهم ثم قامت بفتح باب التجنس لتضم الجنسية الفرنسية مختلف الفئات والأجناس بإختلاف أنواعها، هذا التنوع سيقف حاجزاً أمام التونسيين مستقبلاً عندما يحاولون جمع شتاتهم وإظهار هويتهم الأصلية وقوميتهم العربية.

- التنافس الأوروبي على المغرب وليبيا:

1- المغرب:

بعد أن تمكنت فرنسا من الاستيلاء على الجزائر وضمها توجهت أنظارها نحو المغرب وبدأت تخطط للاستيلاء عليها، فهي إن نجحت في ذلك ستحقق مخطتها التوسعي وتحمي بذلك حدودها من الدول الأجنبية الاستعمارية التي لها نفس المصالح والأطماع في المنطقة.

¹ جميل ببيضون وآخرون، المرجع السابق، ص 112-113.

* الدواوين: كلمة معربة عن الفارسية، ربما كانت لها صلة بكلمة (ديبر) بمعنى الكاتب أو بكلمة (د ب) الآشورية بمعنى سجلات الحساب العامة، نقلت إلى العربية عام 800م وقيل أن عمر بن الخطاب أدخلها قبل ذلك... تدل على مكاتب بي تالمال، وفي المغرب تدل على بناء كبير تحيي فيه المكوس، ينظر: عبد الوهاب الكيلالي، المرجع نفسه، 760.

هذه الدول الاستعمارية (إنجلترا، إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا) كانت عائقا أمام ما تطمح فرنسا إلى تحقيقه، فلجأت إلى عقدة سلسلة من الاتفاقيات الدولية السرية مع الدول صاحبة المصلحة في المغرب¹.

اتفاق 1902:

عقدت فرنسا في سنة 1902 اتفاقا مع إيطاليا تتعهد فيه إيطاليا بترك الحرية المطلقة لفرنسا للتصرف في مراكش، مقابل أن تترك فرنسا لإيطاليا حرية التصرف في ليبيا.

"شجعت اتفاقيات 1901-1902 بين المغرب وفرنسا الدول الأخيرة على بدء حملة دبلوماسية هادفة لتمهيد سبل السيطرة الفرنسية على المغرب وهكذا تمكنت من الاتفاق مع إيطاليا على تبادل المصالح في كل من المغرب وليبيا"².

اتفاقية 1904 (الاتفاق الودي):

"بعد مفاوضات طويلة توصلت فرنسا على تسوية خلافاتها الاستعمارية مع بريطانيا *بالاتفاق الودي المعروف".

وقعت فرنسا وبريطانيا الاتفاق الودي المتعلق بالمغرب ومصر والذي تم فيه الاتفاق على ترك بريطانيا لفرنسا حرية التصرف في المغرب مقابل أن تكون بريطاني حرة التصرف في مصر³.

"وفي 07 أكتوبر 1904 انضمت إسبانيا للاتفاق السابق وعقدت مع فرنسا تصريحا قبلت فيه ما جاء في اتفاق 8 أبريل 1904"، تعهدت فيه كل من فرنسا وبريطانيا على أن تمنح شمال المغرب لإسبانيا.

¹ علال لخديمي، التدخل الأجنبي المقاومة بالمغرب، ط2، دار إفريقيا الشرق الأوسط، المغرب، 1994، ص74.

² علال لخديمي، المرجع السابق، ص 47.

* الاتفاق الودي: هو كل اتفاق يحصل بين الفرقاء لحل خلافاتهم ونزاعاتهم بطريقة حبية دون اللجوء على القوة، أنظر:

عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ج1، ص60.

³ علال لخديمي، المرجع نفسه، ص 48.

في ظل هذه الاتفاقيات والأحداث كانت ألمانيا الطامعة في السيطرة على أجزاء من إفريقيا خارج حسابات فرنسا والدول المتقاسمة، مما جعل امبراطور ألمانيا يقوم بزيارة للمغرب في عام 1905 معلناً وجوب المحافظة على الاستقلال المغربي، ورغم ذلك أكملت فرنسا مسيرتها في السعي على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مع بريطانيا وإيطاليا وإسبانيا¹.

مؤتمر الجزيرة الخضراء:

"انتهزت الحكومة المراكشية فرصة مساعدة ألمانيا فدعت إلى عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون مراكش، وقد عقه هذا المؤتمر في مدينة الجزيرة الخضراء الإسبانية " الجرايس" في الفترة الممتدة من 14 يناير حتى 8 أبريل 1906"، وهو المؤتمر الذي ساندت فيه ألمانيا المغرب وأعلنت فيه الوقوف إلى جانبها والتصدي لكل دولة أجنبية تقرر المساس بالمغرب².

قرارات المؤتمر:

أن ميثاق النهائي أو قرارات المؤتمر لم تستجب لمطالب وأمني الشعب المغربي بل كانت مؤيدة وداعمة للاستغلال الأجنبي للمغرب، " ففي الفصل الأول قرر المؤتمر تنظيم شرطة الموانئ المغربية (المواد 1-12) المفتوحة للتجارة، واخضع تطهيرها للفرنسيين والاسبان وحدهم وهذا ما كان يعارضه المغاربة ورفضوه سنة 1905".

منح ميثاق الجزيرة مزيداً من السلطة للهيئة الدبلوماسية والأوروبيون بالجزيرة إلى تطوير المصالح الأجنبية بالمغرب وتعزيز نفوذهم في المنطقة على حساب سيادة البلاد³.

لم تحل الازمة المغربية وخاب أمل الشعب المغربي من نتائج المؤتمر الرامية إلى خدمة المصالح الأجنبية دون وضع اعتبار لمصالح المغاربة، حيث رفض الشعب المغربي

¹ علال لخديمي، المرجع السابق، ص 48.

² شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 1422، ص 279.

³ علال لخديمي، المرجع نفسه، ص 74.

قرارات المؤتمر لأن المؤتمر لم يقدم حلاً مقبولاً للطرفين خاصة الطرف المغربي الذي كان مصيره مجهولاً وعلى المستوى الخارجي كادت أن تشعل نار الحرب بين الدول الاستعمارية¹.

"جرت مفاوضات بين فرنسا وألمانيا وقد رضيت فرنسا بالتنازل لألمانيا عن قطعة من الأرض الجرداء تقع في شمال الكونغو الفرنسي مقابل أن تطلق ألمانيا يدها في المغرب"، واستطاعت أخيراً أن تحل خلافها مع ألمانيا وتتخطى العقبات التي تعترض طريقها.

" وهكذا فرضت فرنسا حمايتها على المغرب واقتسمت هذه البلاد بينها وبين إسبانيا فتركت فرنسا لإسبانيا المنطقة الشمالية من المغرب التي عرفت (بالمنطقة الخلفية)، بينما احتفظت فرنسا بالمنطقة الجنوبية (المنطقة السلطانية) واحتفظت طنجة بصفتها الدولية الخاصة وعينت فرنسا ليوتي (Loutey) أول مقيم في مراكش².

التنافس على ليبيا:

في ظل هذا التنافس الاستعماري والتقسام بين الدول الأجنبية كانت ليبيا من نصيب إيطاليا بعد أن عقدت مع فرنسا الاتفاق الودي المذكور سابقاً.

"وبعد معاهدة 1902 بين فرنسا وإيطاليا قضت بإطلاق يد إيطاليا في ليبيا ويد فرنسا في مراكش تبدأ سلسلة من الجهود الإيطالية في ليبيا من أجل السيطرة عليها".

قامت إيطاليا عند حلولها في ليبيا بفتح المدارس وإرسال الجماعات التبشيرية، كما قامت بفتح فروع لبنك دي روما، وعملت على تطبيق سياسة استعمارية منظمة ومخططة في ليبيا بالاستعانة بخبراء سياسيين لمساعدتهم في رسم سياستها الاستعمارية³.

¹ علال لخديمي، المرجع السابق، ص 74.

² شوقي الجمل وآخرون، المرجع السابق، ص 280.

³ رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 115.

استنتاج:

الوطن العربي في فترة 1900-1906 كانت معظم بلدانه تحت السيطرة الاستعمارية الأجنبية، فالجزائر كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي وتونس كانت خاضعة للحماية، أما الأقطار الأخرى فقد كانت محل أطماع الدول الأوروبية الاستعمارية ذات الهدف الواحد والغاية المشتركة، وهو السيطرة ثم الاستغلال ولتقليل هذا التنافس وضمان كل دولة مصالحها اتفقت هذه الدول فيما بينها على تقاسم أجزائه وفق شروط، فأخذت تعقد الاتفاقيات والمعاهدات لتحقيق كل دولة من الدول آمالها وطموحاتها في المنطقة العربية.

المبحث الثالث: نشاط الحركة الصهيونية للحصول على كيان في فلسطين.

"اليهودية" الصهيونية Zionism نسبة على صهيون وهو أحد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس القديمة، وهو اسم كنعاني في الأصل وقد ورد ذكره في التوراة والإنجيل، وكان غرض اليهودية العالمية من اختياره، هو إثارة الشعور الديني والعنصري في يهود العالم واكتساب تأييد المسيحية الغربية وعطفها".

الصهيونية كفكرة تتصل باليهود ومعتقداتهم، فدعاة الصهيونية جعلوا التلمود أساساً لمبادئها وفلسفتها وبالتالي تعتبر الصهيونية امتداداً لليهودية¹.

الملاح الأولى للحركة الصهيونية السياسية ظهرت في عام 1890 عندما حصلت حركة احباء صهيون لمؤسسها بنسكرك على اعتراف رسمي من روسيا مدعماً بترخيص للعمل باسم جمعية الزراعيين والحرفيين اليهود في فلسطين، وبوفاته انقسمت هذه الحركة إلى تيارات عديدة تباينت أهدافها بين من يدعوا إلى ضرورة استعمار فلسطين عن طريق الاستيطان والهجرة، وآخر يعارض هذا الاستيطان والهجرة الفورية.

وبقدم*ثيودور هرتزل عاد نشاط الحركة الصهيونية والذي يعتبر المنظم الفعلي للحركة الصهيونية خاصة بعد نجاحه في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا، فقد أعطى للحركة الصهيونية دفعة قوية².

يقول الدكتور محسن صالح في كتابه القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها عن تغير واقع الحركة الصهيونية " لقد كان إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية World zihist organization وانهقاد مؤتمرها الاول في بال سويسرا في 29- 08/31 1897 بزعامة ثيودور هرتزل theodor herzel فاتحة العمل الصهيوني السياسي المؤسسي المنظم، لتأسيس الدولة اليهودية على أرض فلسطين، وقد حرص هرتزل على تحقيق المشروع

¹ اسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، د. ط، دار المريح للنشر، الرياض، 1983، ص 23.
ثيودور هرتزل: مؤسس الحركة الصهيونية الجديدة، وهو ثيودور هرتزل (هرتزل)، ولد بمدينة بودابست عام 1860 وانتقل إلى فيينا واستقر بها واشتغل بالصحافة، ينظر: عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة اليهودية، ج7 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994، بيروت، ص 197.

² اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ي 41.

الصهيوني من خلال الاتصالات الدبلوماسية ومحاولة تشجيع القوى الكبرى، وخصوصاً بريطانيا على تبني هذا المشروع في ضوء المصالح والقواعد التي يمكن أن يجنيها الغرب الاستعماري الصليبي¹.

كما حاول هرتزل إغراء السلطان العثماني بعروض مغرية مقابل منح اليهود حكماً ذاتياً في فلسطين وفتح باب الهجرة إليها، رد السلطان كنا مخيباً لآماله ووقف سداً منيعاً ضد رغباته ورغبات اليهود أمثاله.

حدد المؤتمر الخطوات اللازمة لتحقيق الهدف الرئيسي للمؤتمر في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام وهي:

1- إتباع الوسائل العلمية الفعالة لإنشاء مستعمرات زراعية وعمرانية في فلسطين تأوي عمال الزراعة والصناعة اليهود.

2- تنظيم جماعات اليهود بواسطة المنشآت المحلية والدولية الملائمة لهذا الغرض والتي تتمشى مع قوانين البلاد التي يعيش اليهود في كنفها.

3- تقوية الروح القومية اليهودية وشعور اليهود بشخصيتهم واشتعال الحماس في صدورهم.

4- الإقدام على خطوات جدية للاستفادة من تنافس الدول ومساعدتها في تحقيق هدف الصهيونية².

ولتحقق الحركة الصهيونية هدفها اعتمدت كل الوسائل التي من شأنها أن تساهم في نجاح هذا المشروع الاستيطاني، فقامت بتشجيع الهجرة إلى فلسطين والعمل على إنشاء مستعمرات زراعية وعمرانية في فلسطين.

¹ محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012، ص 28-29.

² عمر العبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-192) د. ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 484.

ولتعزيز الشعور القومي لدى اليهود وربطهم ببعضهم البعض قامت بإنشاء منظمة تربط يهود العالم تتفرع إلى تنظيمات محلية تابعة لها في كل بلد يتواجد فيه اليهود كما سعت للحصول على موافقة حكومية دولية لتحقيق أهدافها¹.

حاولت الصهيونية كسب عطف وتأييد أكبر عدد من اليهود الذين استقروا في غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك المصلحون الأحرار الذين اعتبروا فكرة العودة لفلسطين رجعية دينية، واعتبرها العمال الاشتراكيون الماركسيون مظهراً أو شكلاً من أشكال الرأسمالية والبرجوازية.

كما عملت على تأييد الحكومات المجاورة لتحقيق هدفها، وبدا هرتزل محاولاته للوصول إلى الباب العالي عن طريق ألمانيا التي أصبحت صاحبة النفوذ الأعلى لدى حكومة الباب العالي، وأخذ يسعى الإمبراطور الألماني حتى تمكن من ذلك في نوفمبر بالقدس 1898، وقد حاول هرتزل كثيراً إقناعه للتوسط له لدى حكومة الباب العالي للحصول على تصريح بإقامة شركة يهودية تحت حماية ألمانيا، ولكن الإمبراطور الألماني كان متحفظاً ولم تتجج الحركة الصهيونية في كسب الساسة الألمان وظلت الحكومة الألمانية حتى عام 1914 لا تبدي اهتماماً بالصهيونية².

على الرغم من أن المنظمة الصهيونية كانت تصدر باللغة الألمانية ومقر اللجنة التنفيذية الصهيونية كان في كولونيا منذ 1905 قبل أن تنتقل إلى برلين 1911 إلا أنها لم تتلقى دعماً من ألمانيا أو الإمبراطور الألماني، فجدد هرتزل محاولاته واتصالاته للوصول إلى *الباب العالي وقرر هذه المرة الاتصال مباشرة بالسلطان عبد الحميد، وتسنى له ذلك عام 1901، حيث رفض السلطان عبد الحميد كل عروض هرتزل، وكان رده المحدد الذي قال فيه " أنصحو الدكتور هرتزل بالألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع، إنني لا أستطيع أن أتخلى عن بشر واحد في الأرض فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي، لقد

¹ عمر العبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 484.

² عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 485-486.

الباب العالي: الاسم المتعارف عليه مقر الحومة العلية في عاصمة الإمبراطورية العثمانية " استانبول " ينظر: عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 359.

ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه.... فليحتفظ اليهود بملايينهم، غد مزقت إمبراطوريتي فلعلهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق جثثنا فإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة"¹.

ويتضح لنا من خلال رد عبد الحميد للحركة الصهيونية ومشاريعها الرامية للاستعمار والاستيطان أنه كان متقننا لأطماعها وواعياً بخطورها، فقد أصدر فرمان الإرادة السنية في 5 نوفمبر بمنع إقامة الإسرائيليين الدائمة في فلسطين تجديداً للفرمان مماثل منذ عشرين عاماً².

ورغم ذلك شهد عهده موجات التهجير اليهودي على فلسطين الأولى عام 1882 واستمرت حتى عام 1904، تم فيها أكثر من عشرين ألف شخص أغلبهم من اليهود الروس، حيث استقروا في القدس والخليل وصفد وطبرية، والثانية عام 1904 حتى عام 1913 بعد نهاية حكم عبد الحميد بأربع سنوات، ضمت أكثر من ثلاثين مهجر. ويعتبر السبب الرئيسي في حدوث عمليات التهجير اليهودي هو فساد الإدارة العثمانية، نهاية حكم عبد الحميد التي اتسمت بالرشوة والفساد مما ساعد على تغلغل اليهود في فلسطين، فقاموا بشراء الاراضي وأقاموا المستعمرات عليها وكذلك السماح لبعض الشركات الصهيونية بالقيام بنشاطات في فلسطين³.

ويتمثل فساد الإدارة العثمانية على سبيل المثال في أحمد رشيد بك الذي عين متصرفاً للقدس عام 1904 فأيد التهجير اليهودي علانية، ولم يعبا بتنفيذ قوانين العثمانية، وبرغم من أن عبد الحميد يتحمل جزءاً من مسؤولية هذا التغلغل وفساد الإدارة العثمانية إلا أنه كان رمزاً

¹ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 486.

فرمان: كلمة من اصل فارسي وتعني كما نجدها عند ممهورة بخاتم وذلك لكي يستطيعوا اصدار فرمانات بعيدا عن العاصمة، إذا اقتضى الأمر، وكان الاشخاص الذين يصدرن فرمان لصالحهم، مخولين للاحتفاظ به لابراره أمام الجهة المعنية، ينظر: عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ع غ ف ق، ص 5050-506.

² عمر عبد العزيز عمر، المرجع نفسه، ص 487.

³ المرجع نفسه، 487.

للجامعة الإسلامية ولوحدة الدولة العثمانية، يقول الدكتور عمر عبد العزيز عمر في كتابه تاريخ المشرق العربي أن السلطان العثماني كان عقبة كئوداً أما الأطماع الصهيونية¹.

بعد وفات هرتزل انقسمت المنظمة الصهيونية إلى فريقين "سياسيين" و "عمليين" تقبل السياسيين فكرة الوطن القومي البديل عن فلسطين، أما العمليين فقد رفضوا فكرة الوطن البديل، ولكنها جميعها تسعى لتحقيق هدفها المنشود وهو الاستيطان بفلسطين، وكان *حاييم وايزمن من أبرز قادة الاتجاه العملي الرافض لفكرة الوطن القومي البديل، حيث عمل وايز على كسب الدعم والتأييد من أصحاب النفوذ في بريطانيا والذين باستطاعتهم دعم المطالب الصهيونية في بريطانيا ومن أبرزهم هيربرت صامويل اللورد روتشلد، المحامي نورمان، بنتوش والميجور أورمسي².

وفي عام 1903 افتتحت المنظمة الصهيونية بنك أنجلو- فلسطين وانطلق الصندوق القومي اليهودي في عملية شراء الأراضي عام 1905، وفي عام 1908 تم افتتاح مكتب فلسطين في يافا، وازداد عدد اليهود في فلسطين حيث بلغ 12.000 نسمة عام 1914 من أصل مجموع السكان اليهود البالغ عددهم حوالي 60.000 نسمة³.

¹ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 487.

* حاييم وايزمان: زعيم صهيوني، وعالم كيميائي وأول رئيس دولة إسرائيل ولد في روسيا وكان أبوه تاجرا وتلقى تعليماً دينياً في طفولته، ودرس علومه العالية في برلين، ينظر: عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ص 254.

² اسماعيل أحد ياغي، المرجع السابق، ص 52

³ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 490-491.

استنتاج

الصهيونية سواء كانت حركة سياسية أو حركة استعمارية فان هدفها الأول هو إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين فقد سعت الحركة الصهيونية منذ تأسيسها على يد بنسكر أواخر القرن 19 من أجل تحقيق هدفها المنشود، وبقدوم هرتزل تحدد مسار الصهيونية، وقام برسم برنامجها من خلال مؤتمر بال بسويسرا 1897، والذي يعتبر فاتحة العمل الصهيوني الحقيقي، والذي تبنى قرار إقامة وطن قومي لليهود من جديد وواصل هرتزل كسب المزيد من التأييد الدولي وسعى وراء تحقيق غاية الصهيونية، عرفت الحركة الصهيونية انشقاقا وتفتتا بعد وفاة هرتزل وانقسمت إلى عدة تيارات أبرزهما التيار السياسي والعملي وتعددت الاتجاهات لكنها في النهاية تحمل نفس الغاية والهدف.

اتجهت أنظار الصهيونية أوائل القرن 20 إلى بريطانيا عندما ظهر حاييم وايزمن كزعيم للحركة الصهيونية في لندن والذي عمل على كسب تأييد أصحاب النفوذ في بريطانيا، وكان له الدور الفعال في تاريخ نضال المنظمة الصهيونية.

المبحث الرابع: التحالف الصهيوني البريطاني

مدت الحركة الصهيونية نشاطها إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بعد ما مهد " حاييم وايزمن" الطريق إليها وفي محاولة لإعطاء الحركة الصهيونية صبغة جديدة بدا العمليون نشاطهم الاستيطاني بوتيرة أعلى واقوى ضمن الشعار الذي أطلقه واربرغ سياسة التغلغل الاقتصادي لإخضاع فلسطين للنموذج الاقتصادي الصهيوني بعد أن ربطت الصهيونية نشاطها الاستيطاني بالسياسة الأوروبية العامة في الخارج، ورأت أن سياستها الاستيطانية يجب أن تكون قريبة من السياسة الأوروبية الخارجية لتواكبها وتساويها في الوتيرة¹.

عملت بريطانيا على إقناع أطراف المنظمة الصهيونية " السياسيين والعمليين" بتوحيد جهودهم ونشاطاتهم من أجل الاستيطان في فلسطين، فاتحدت أطراف المنظمة وسعت لتحقيق الأيديولوجية الصهيونية الهادفة إلى خلاص " الوطن القديم وجعل الوطن مجتمع عمال مرتبطين بالأرض وأن يكون النشاط الصهيوني العملي في فلسطين الهدف الأول للمنظمة الصهيونية، وأن الاستيطان في فلسطين يتحقق بالاعتماد على ولوج مختلف المجالات الاقتصادية والزراعية والعمل فيها وفق شعار قهر الأرض عن طريق العمل"².

استخدمت المنظمة الصهيونية بالتحالف مع بريطاني سياسة الرشاوي لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المنظمة الصهيونية، فاستهدفت بعض المسؤولين الأتراك وعرضت عليهم الرشوة مقابل اصدار قوانين تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين، وأخرى لتجاوز القوانين الصارمة المطبقة من طرف السلطان عبد الحميد، أملاً في تسهيل عملية انتقالهم إلى فلسطين واستيطانهم فيها، ولم تتوقف مطالب الصهيونية عند هذا الحد بل طالبت بتخصيص مراكز خاصة تسهل هجرتهم عبر الموانئ، حيث طلب الروسي" كالايج

¹ الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، د. ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، د.س، ص 337-338.

² حسان علي حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، د. ط، دار الأحد البحيري أخوان، بيروت، 1978، ص 208.

"Calleague" من القنصل البريطاني في القدس المحتلة التدخل من أجل إتمام هذه التسهيلات وإحداث محطة للقوارب في يافا وجعلها تحت إدارة الأوروبيين¹.

ولضمان استمرار النشاط الصهيوني وإعطائه دفعة قوية أشار القنصل البريطاني إلى ضرورة استغلال نقاط ضعف الدولة العثمانية واستخدام الرشاوي والمال لإنجاح هذا الاستيطان واعتبر هذا الاقتراح الأساس الأول لإنشاء الدولة اليهودية طبقاً لنظريات " هرتزل" فهو كان على دراية بحقيقة الفساد الإداري المحلي للسلطات العثمانية، كما ركز على ضرورة تملك وتسجيل الأراضي التي اشترتها الحركة الصهيونية باسم عضو من أعضاء المنظمة اليهودية، واقترح في هاذ الأمر مجموعة من الأفكار لتجاوز القوانين العثمانية التي تمنع تملك الأجانب وذلك باعتبار المؤسسة اليهودية شركة بريطانية ويمكن لبريطانيا حمايتها².

كانت الرأسمالية اليهودية في بريطانيا خاصة وأوروبا عامة قد تخوفت من القرارات العثمانية من أن تكون عائقاً أمام مشروع اليهود الاستيطاني في فلسطين فعملت على تسهيل الهجرة عن طريق المال والرشاوي، لأمرين الأول وهو خوفها من تنافس اليهود الرأسماليين ويهود أوروبا الشرقية، الأمر الثاني هو نزوحهم لبريطانيا عوض فلسطين حماية لاقتصادهم والتحجج بتجارتهم، كما أن إنشاء الشركة اليهودية البريطانية مظهراً من مظاهر التحالف بين الصهيونية وبريطانيا ومثالاً للتعاون الهادف إلى إنشاء الدولة اليهودية³.

وبالرغم من أن المؤتمر الصهيوني عام 1905 جسد آمال الصهيونية في جعل فلسطين دولة يهودية إلا أن العالم الجديد عرف استمرار عمليات الهجرة نحوه، لسهولة الاستيطان فيه، فقد فضل الكثير من اليهود العالم الجديد وتركوا جانباً قضيتهم القومية، حيث بلغ عددهم في الولايات المتحدة الأمريكية، حوالي مليونين ومئتي ألف نسمة في تلك الفترة، خاصة مع ثبات موقف السلطان العثماني من الهجرة ورفضه استيطان اليهود في فلسطين، وكان عدد اليهود في فلسطين بين الانخفاض والارتفاع.

¹ المرجع نفسه، ص 208.

² حسان علي الحلاق، المرجع السابق، ص 209-210.

³ المرجع نفسه، ص 210.

عملت الصهيونية على مواصلة نشاطها وعقدت مؤتمراً في عام 1906 مصغراً في بروكسل يتحدث موضوعه عن تنظيم الهجرة وتحسين أحوال المستوطنين في فلسطين¹.

وفي عام 1907 عقد *المؤتمر الصهيوني لثامن في *لاهاي وفي هذا المؤتمر خطت الصهيونية خطوة عملية، حيث تم تأسيس شركة الأراضي للأراضي الفلسطينية وتخصيص قرض لهذا من طرف البنك القومي اليهودي وذلك لبناء مستعمرات أخرى بالقرب من *يافا، كما جاء في المؤتمر قرار يعتبر العبرية لغة التواصل الرسمية للصهاينة.

وقد عالج المؤتمر أيضاً الصعوبات التي تعيق مشروع الصهيونية وتعرض طريقها، حيث ذكرها حاييم وايزمن في خطابه قائلاً "أنا أعلم أنه يوجد بينكم من يتحدث عن الدولة العثمانية وقوانينها التي تحضر علينا كذا وكيت من أعمال في فلسطين، أما أنا فأرفض هذا الهذيان وأؤكد أن العزيمة والإصرار يتغلبان على الأتراك وعلى قوانينهم، وهناك شيء آخر إنكم تتحدثون عن وعد تنالوه من دولة كبرى تبيح لكم العمل في فلسطين، وأنا أؤكد لكم ألف وعد كهذا لا يفيد إن لم نعمل نحن أولاً في فلسطين ونقوم بالأعمال التي من شأنها أن تحول فلسطين هذه إلى وطن عملي لليهود"².

وعلى هذا الأساس عملت المنظمة الصهيونية على تمويل عمليات شراء الأراضي في فلسطين متعمدةً على عاملين هما الإقطاع والإدارة الفاسدة، وتمت عمليات شراء الأراضي بطرق شرعية وغير شرعية وثم تسجيلها بأسماء مستعارة ونسبت إلى رعايا وهميين من الدول الأجنبية³.

¹ المرجع نفسه، ص 211-216.

*المؤتمر الصهيوني الثامن: عقد في لاهاي في هولندا بين 14-21 /8/ 1907 بحضور 929 مندوباً تقريباً من روسيا وحضره لأول مرة أربعة مندوبين عن اليهود في فلسطين، أنظر: عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ص 383.

*لاهاي: مدينة في هولندا تم فيها عقد المؤتمر الصهيوني الثامن، ينظر "عبد الوهاب الكيلالي: المرجع نفسه، ص 383.

² حسان، المرجع السابق، ص 216-217.

³ المرجع نفسه، ص 218.

*يافا: مدينة غربية فلسطينية تقع على عاتق الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وقد تعرضت للاحتلال الصهيوني، ينظر عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ج7، ص 21.

استمر النشاط الصهيوني وتواصل على يد المهاجرين الذين قاموا بتأسيس الشركات وإنشاء المصانع وتزايدت عمليات الهجرة حتى بلغت 3000 مستوطن في فلسطين، وهذا ما يظهر استخدام الصهيونية بمساعدة بريطانيا أساليب الهجرة غير القانونية¹.

دواعي التحالف الصهيوني البريطاني:

إن تأخر تنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين أحدث أزمة داخل الأوساط اليهودية وأثار قلق وحيرة الزعماء الأوروبيين، خاصة بعد تزايد عمليات الهجرة العكسية من فلسطين نحو أوروبا، وهذا ما قد يفتح باب الصراع والمنافسة بين مختلف التيارات في أوروبا، وينمو مشاعر السامية والتعجيز الذي تعرض له اليهود من بلدان أوروبا الشرقية تتحول اليهودية إلى مأزق أوروبي بذلت من أجله جهود عديدة كان أهمها توطين اليهود خارج البلدان الأوروبية وتوجيههم نحو فلسطين.

ساهم الجانب الاقتصادي في تحقيق هذا التحالف بشكل كبير فبريطانيا كانت تطمح للمال اليهودي الذي سيمهد لها الطريق لتحقيق آمالها المستقبلية فاليهود كانوا يملكون كبرى الشركات والبنوك في أوروبا، وعلى هذا الأساس نمت بذور الصهيونية في تربية الأطماع الأوروبية في الشرق عبر التعاون بين اليهود وبعض الحكومات الأوروبية².

ولما كانت لندن مركزاً مالياً للحركة الصهيونية فقد استثمره الأثرياء اليهود الذين ارتبطوا بعلاقات خاصة مع النخبة السياسية الانجليزية، ومع المصلحة الاستعمارية البريطانية في قناة السويس، لتأمين الطريق إلى الهند وتحقيق الأطماع في مصر وفلسطين³.

¹ حسان علي الحلاق، المرجع السابق، ص 218.

² محمد علي الروسان، التحالف البريطاني الصهيوني الطريق إلى اغتصاب فلسطين، دراسة أكاديمية، جامعة البلقان، كلية أربد الجامعية، د.س، ص 03-04.

³ المرجع نفسه، ص 4.

عائلة روتشيلد: أشهر العائلات اليهودية المصرفية في العالم، نشأت في فرانكفورت في القرن السادس عشر وأثرى مايرو تشيلد من اشتغاله بالعمل أثناء حروب الثورة الفرنسية، تفرق أبناءه الخمسة وأسسوا أعمالهم في خمسة بلاد مختلفة، وأصبحوا شخصيات مهمة في عالم المال، ينظر: عبد الوهاب الكياني، المرجع السابق، ج2، ص 838.

كما أن نفوذ اليهود في بريطانيا كان له دور أساسي في تحقيق هذا التحالف. فهو قديم ومتجذر في بريطانيا ولعل أبرز مظاهر هذا التجذر يتمثل في سياسات وأنشطة وزير الخارجية بالمرستون (1865-1784)، ونفوذ عائلة * روتشيلد اليهودية ووصول دزرائيلي يهودي الأصل إلى رئاسة الوزراء¹.

استنتاج

تلاقى الأهداف الصهيونية والبريطانية ذات الأبعاد الدينية والعقائدية والمصالح الاستعمارية الاستراتيجية المشتركة وشكلت ما يسمى بالتحالف والذي يقوم على تعاون الدول الأوروبية وفي مقدمتها بريطانيا على تنفيذ مشروع المنظمة الصهيونية والمتمثل في إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين يضمنه القانون الدولي.

تعددت مظاهر هذا التحالف وتتنوع وحاول هذا التحالف في كل مرة كسر القيود التي تقف عائقاً أمام طموحات الصهاينة، ونجح هذا التحالف أخيراً في فرض الصهيونية على المنطقة العربية خاصة بعد الإعلان عن وعد بلفور الذي يقر بحق اليهود في إقامة وطن قومي لهم بفلسطين والتي تعمل بريطانيا على تنفيذه بموجب القرار الصادر عام 1917 بعد فرضها الانتداب على فلسطين.

¹ أكاديمية دراسات اللاجئين، دبلوم دراسات اللاجئين، الدور البريطاني عموماً ووعد بلفور خصوصاً في التهجير واللجوء،

الفصل الثاني:

مجريات واحداث مؤتمر كامبل بنرمان

المبحث الأول: الدعوة للمؤتمر والأطراف المشاركة فيه

المبحث الثاني: أهدافه

المبحث الثالث: قراراته

المبحث الرابع: إنعكاساته

المبحث الاول: الدعوة لعقد المؤتمر وأطرافه

انعقد مؤتمر لندن أو ما يسمى بمؤتمر كامبل بنرمان الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سرا في عام 1905م واستمرت مناقشات المؤتمر الذي ضم الدول الاستعمارية حتى عام 1907م وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها "وثيقة كامبل" نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك "هنري كامبل بنرمان"¹.

وهو من أخطر المؤتمرات التي بواسطتها يتم استهداف الدول العربية وتقسيمها واسقاطها، وتوسيع نفوذها بتوطين اليهود في فلسطين.

فهذه الوثيقة الصادرة عن زعماء اليهود وزعماء بريطانيا تظهران التقاء مصالح الطرفين في محاربة وحدة الوطن العربي، وذلك بتقسيم فلسطين وجعلها موطناً لليهود، ولما كان حزب المحافظين خارج الحكم، فقد قدم فكرة الدعوة إلى عقد المؤتمر إلى رئيس حزب الأحرار هنري كامبل بنرمان" رئيس الوزارة البريطانية آنذاك"².

لم يكن "كامبل" بعيداً عن هذه الفكرة، فقد كان مولعاً بفلسفة التاريخ، وكان معنياً بأن تبقى بريطانيا على امبراطوريتها التي تمتد من أقصى الأرض إلى أقصاها، دعيت إلى المؤتمر الدول الاستعمارية كافة " بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، البرتغال" شارك في المؤتمر فلاسفة ومشاهير المؤرخين وعلماء الاستشراق والاجتماع والجغرافية والاقتصاد، إضافة إلى خبراء في شؤون النفط والزراعة والاستعمار ويمكن إيراد أسماء بعض المشاركين:

- البروفيسور جيمس: مؤلف كتاب "زوال الامبراطورية الرومانية".
- البروفيسور لوي مادلين: مؤلف كتاب: "نشوء وزوال امبراطورية نابليون"

¹ وثيقة كامبل السرية لتفتيت الوطن العربي، مجلة الباحث التاريخي، الجمعية السورية، العدد10، 2018، الموقع الالكتروني، Alkashaf,orc-2011.

* هنري كامبل بنرمان: سياسي، رجل دولة، إنضم إلى حزب الأحرار عام 1898م، تولى رئاسة الوزارة أواخر 1908م أولى اهتمام بفلسطين اهتماماً استعماريًا، من مؤيدي المشروع الصهيوني، ينظر: عبد الوهاب الكياني، الموسوعة السياسية، ج5، ص57.

² أحمد نوفل سعيد، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، الدراسات والاستثمارات، ط2، بيروت، 2010، ص21.

• الأساتذة: لستر وسميث وترتخ وزهروف¹

حدد في خطابه الموجه لأعضاء اللجنة مهماتها، وقال إن الامبراطوريات تتكون وتتسع وتتقوى ثم تستقر إلى حد ما ثم تتحل رويداً رويداً التاريخ مليء بمثل هذه التطورات وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل أمة فهناك امبراطوريات روما و*أثينا والهند والصين وقبلها بابل و*آشور والفرعنة وغيرهم فهل لديكم أسباب أو وسائل يمكن أن تحول دون سقوط الاستعمار الأوروبي وانهياره أو تأخر مصيره؟ وقد بلغ الآن الذروة وأصبحت أوروبا قارة قديمة استنفدت مواردها وشاخت معالمها، بينما لا يزال العالم الآخر في صرح شبابه يتطلع إلى مزيد من العلم والتنظيم والرفاهية هذه مهمتكم أيها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخاؤنا وسيطرتنا²

تحددت مهام اللجنة بمهمة رئيسية زهي: اقتراح الوسائل التي تمنع سقوط الامبراطوريات الاستعمارية الأوروبية القائمة آنذاك وحماية المصالح الغربية³.

¹ وثيقة كامبل السرية لتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص4.

* أثينا: هي اليوم عاصمة اليونان وكانت في القديم عاصمة مقاطعة أنيكا والمركز الوحيد للمدينة اليونانية، لا يعلم بالتدقيق تاريخ بنائها ولكن هناك قطع من الرخام في بانروس تشيى إلى اسم الملك الذي بناها سيكرويس، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ص02.

* آشور: هي منطقة التي يحدها نهر دجلة من الشرق وتشرف على الصحراء في جنوب والغرب اسم آشور منسوب إلى الإله الآشوري " آشوريا"، ينظر: إلى عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ص205.

* الاستعمار: ظاهرة سياسية واقتصادية عسكرية متفرقة بظاهرة الاستعمار الامبريالية تتجسد في قدوم موجات متتالية من السكان لبلدان الامبريالية للاستطانة والاقامة فيها بشكل دائم أو الهيمنة على الحياة الاقتصادية والثقافية واستغلال ثروات البلاد، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ص172.

² وثيقة كامبل السرية لتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص4.

³ أحمد سعيد نوفل، دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص21.

بينما حددت مصالح إيطاليا في ليبيا باحتلالها سنة 1911، أما اسبانيا فقد حددت مصالحها في المغرب وجزر المحيط الأطلسي، واستمر المؤتمر على تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ بين الدول الاستعمارية المشتركة في المؤتمر¹.

ونخلص مما ورد في هذا المبحث أن مؤتمر لندن أو ما يسمى بمؤتمر كامبل بنرمان عام 1905 بدعوة من حزب المحافظين برئاسة هنري كامبل بنرمان رئيس الوزراء والذي ضم الدول الاستعمارية آنذاك " بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، اسبانيا، إيطاليا، والبرتغال"، واستمر إلى غاية 1907م، خرج المؤتمر بوثيقة أطلقوا عليها تسمية " هنري كامبل بنرمان" كما ذكرنا سابقا، والجدير بالذكر أن مؤتمر " كامبل" من أخطر المؤتمرات الهادفة لتفتيت الوطن العربي حضره فلاسفة ومؤرخين وعلماء الاستشراق والجغرافية والاستعمار والاقتصاد وغيرهم.

¹ شقيق الرشيد، فلسطين تاريخيا...عبرة...مصير، مركز الدراسات العربية، بيروت، 1991، ص 46.

* إيطاليا: تمتد شبه جزيرة إيطاليا من جنوب أوروبا إلى داخل البحر الأبيض المتوسط، تضم جزيرة صقلية الواقعة في الجنوب الغربي من إيطاليا وحرير سردينا من الغرب وغيرهم من الجزر الواقعة في البحرين النبرانيا والادرياتيكي وتشكل جبال الألب حدودا طبيعية لشمال غيطاليا تحدها فرنسا من الشمال الغربي وسويسرا والنمسا في الشمال ويوغسلافيا من الشمال الشرقي، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج1، ص441.

المبحث الثاني: أهدافه

من بين أبرز الأسباب والأهداف التي جعلت الصهاينة يتمسكون بفلسطين على وجه الخصوص والوطن العربي عموماً وقاموا باحتلالها لأسباب وأهداف عديدة دينية، سياسية، اقتصادية، ثقافية... إلخ، نذكر:

الأهداف الدينية:

وهذا راجع باعتبار فلسطين قلب العالم الإسلامي ففيها مدينة القدس وهي من أحد مركز الإسلام الثلاث الرئيسية تأتي في الأهمية الدينية بعد كل من مكة والمدينة المنورة، ففيها المسجد الأقصى قبله الإسلام والمسلمين الأولى ومسرى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقد كرم الله سبحانه وتعالى القدس وما حولها بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾¹.

من هنا حظيت فلسطين باهتمام المسلمين ولا زالت على مرّ العصور، وأن التقريظ فيها تقريظ في دينهم وعقيدتهم، ولا شك أن احتلال اليهود وتهويدهم لها أمر بالغ الخطورة لأنه يهدد العالم الإسلامي بأسره وهي ظاهرة خطيرة لم يسبق لها مثيل في جميع عصور التاريخ، إلا تلك الحملات الصليبية المسعورة التي رفعت شعار الصليب مخفية وراءه أطماعها الاستعمارية والعدوانية وشهوتها الانتقامية من الإسلام والمسلمين².

ويبدو أن اليهود يؤكدون دائماً على الهدف الديني أكثر من غيره حتى يحافظوا على وحدة مجتمعهم في فلسطين المحتلة، فإذا أهملوا العنصر الديني، فإن المجتمع سيتفكك لأنه

* القدس: مدينة فلسطينية عربية معروفة عالمياً من أقدم عهود التاريخ، وقد سميت أسماء متعددة يبلغ عمرها نحو 35 قرناً تقع على خط طول 35° و 25 دقيقة شمالاً، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج7، ص 763.

¹ سورة الإسراء، الآية 1.

اسماعيل أحمد باغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1992، ص 3-4.

² اسماعيل ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 3-4.

به تناقضاته كثيرة لا تظهر إلا إذا أهمل القائمون أمر الدين هو الذي يحتوي هذه الخلافات، ولكن ستطفوا على السطح وتقضي على ذلك الكيان عاجلاً أو آجلاً¹.

لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۗ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۗ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۗ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۗ ﴾².

وقوله أيضا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۗ ﴾³.

ويعتقد اليهود اعتقاداً راسخاً حسب ما تقرره التلموذ أنهم مساوون للعزة الإلهية وذلك تكون الدنيا وما فيها ملكاً لهم، ولهم عليها حق التسلط ولهم مطلق التصرف في كل شيء، وهم ينتظرون بفارغ الصبر الزمن الذي سيظهر فيه المسيح، ولكن من هذا المسيح؟ إن المسيحيين يتوقعون مجيء المسيح ولكنه مجيء الثاني ويشاركهم في ذلك المسلمون ومجيء المسيح إنما علامة من علامات يوم القيامة أما اليهود فإنهم ينتظرون مجيء المسيح ليملك على الأرض ويجعلهم سادة على العالم⁴.

ثانياً: الأهداف السياسية:

يهدف الكيان الصهيوني من خلال المؤتمر لتفتيت الوطن العربي وتقسيمه من أجل تسهيل سيطرته على الشعوب العربية وجعلها مفككة وهشة وغير قادرة على إنجاز أي أهداف وطنية عربية، في تحقيق التكامل الاقتصادي والثقافي وكذا السياسي⁵، من بين الأهداف على الصعيد السياسي نذكر:

¹ اسماعيل ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 9.

² سورة المائدة، الآية 20.

³ سورة محمد، الآية 07.

⁴ ابراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال (العصور الحديثة)، دار العهد الجديد للطباعة، (د.ت)، ص 11.

⁵ أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص 22.

- إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مهمته حل المشكلة اليهودية وتأمين سلامة اليهود المنتشرين في أنحاء العالم، والعمل على استمرار تجزئة المنطقة العربية وتأخرها وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر¹.

- توحيد اليهود في قومية واحد ودولة واحدة².

- ضرورة العمل على فصل عرب آسيا عن عرب افريقيا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

- الصرع مع اسرائيل وجعلهم يبتدعون سياسة تتعارض مع المواقف الدول الأخرى مما سبب توترات بين الدول العربية ويعد تمزيق الوطن العربي هدفا استعماريًا قديماً، لعب التحالف الاستعماري البريطاني الفرنسي دور كبير في تحقيقه، وارتبطت مواقف استعمارية الليبرالية بموقف الصهيونية هو في الحقيقة ارتباط جوهري لتحقيق مصالح استعمارية في انتزاع فلسطين من الوطن العربي وإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

- لم تكن فلسطين مجرد مكانا لتجمع اليهود المسنين في أنحاء الأرض وإلا لقبوا العروض الكثيرة التي عرضت عليهم في بلاد أخرى غير فلسطين، *أوغندا أو *استراليا وغيرها بل الفكرة الاستعمارية في المقام الأول فعلوا من أجل تحقيق أهدافهم الاستعمارية الاستيطاني باعتبار فلسطين وطنهم القوي الذي ينبغي أن يقيموا حياة حرة لهم³.

كل المقومات التجمع والترابط وذلك فضلا عن نزعاته الثورية والثروات الطبيعية⁴.

أما الأطماع الفرنسية في لبنان فقد تمثلت في سعيها إلى تنمية علاقاتها مع الحركات السياسية الصاعدة في الشام خصوصا الحركة اللبنانية وبعدها بدأ الاهتمام السورية بالإضافة

¹ ساجدة نوفل، البعد الديني للصراع العربي الصهيوني، الدولة اليهودية- (دراسة حالة)، إشراف عمر الحضرمي، ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، آيار، 2018، ص70.

² أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تقنين الوطن العربي، ص16.

³ أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص 16.

* أوغندا: تقع أوغندا في شرق إفريقيا الوسطى يحدها من الشرق كينيا، ومن الجنوب تنزانيا ورواندا، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج1، ص 407.

* استراليا: تحتل استراليا الفيدرالية التابعة شكليا لتاج البريطاني رقعة الجزيرة، القارة المعروفة باستراليا الواقعة في جنوب المحيط الهادي وجزيرة قاسماتيا في جنوب شرقها، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ص 399.

⁴ ماجد شذود: النظام الاقليمي الشرق الاوسط، المرجع السابق، ص 14.

إلى الأطماع الألمانية التجارية لفرنسا في سوريا، حيث كان الحرير والقطن أكثر المواد الخام أهمية اقتصادية الفرنسية¹.

- العمل على استيلاء على الأراضي التي ستقام عليها الدولة اليهودية ولول بقوة الاستيطان اليهودي عليها وضمن مخطط العام اقتصاديا.

- توطين المزارعين والفنيين والصناعيين اليهود في فلسطين بكل الطرق الممكنة لتملك الأرض الزراعية ونشر الزراعة اليهودية والاستيلاء على البلاد بطريقة شرعية².

- عرقلة الخطط التنموية الموحدة وجعل كيان منفصل على الآخر وخلق صراعات ونزاعات داخلهم³.

- تأسيس جمعية *عشاق صهيون التي انتشرت بعد ذلك في كل أوربا وكان أهم أعمالها نشر فكرة "الصهيونية" بين اليهود ودفعم إلى الهجرة إلى فلسطين.

ثالثا: الأهداف الاقتصادية

أما عن الأهداف الاقتصادية تمثلت فيما يلي:

- كان الوطن العربي محل اهتمام الدول الأوروبية كالبرتغال، اسبانيا، فرنسا، بريطانيا، نظراً إلى ما يزر به من ثروات بهدف الأطماع الاقتصادية يمكن اختصارها فيما يلي:

- موقعه الاستراتيجي الهام وموارده الطبيعية الكبيرة خاصة بعد اكتشاف النفط والغاز الطبيعي وثرواته المعدنية المختلفة⁴.

- يكمن الخطر على الغرب في البحر الأبيض المتوسط لكونه همزة وصل بين الشرق والغرب ويعيش في شواطئه الجنوبية الشرقية شعب واحد يتوفر له وحدة التاريخ، اللغة،

¹ محمد صالح منسي: المشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة، المكتبة الاسكندرية، 1990، ص 111-113.

² ساجدة نوفل، شحادة نوفل: البعد الديني للصراع العربي، المرجع السابق، ص 70.

³ أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص 15.

⁴ حسين صبري خولي: فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1968، ص 8.

*عشاق صهيون: يرى أن شعب وهو الشعب المنفرد توحده ثقافته وتاريخه واللغة العبرية والحديث بها، ينظر: مردخاري

تاتور، الصهيونية في مائة عام، ترجمة عمرو زكرياء، ص 17.

*حسن صبري، المرجع نفسه، ص 8.

الجغرافية¹ بالسيطرة على البحر الابيض المتوسط، ذلك الشريان الحيوي للملاحة الذي شهدت شواطئه صراعات مريرة عبر عصور التاريخ المختلفة قديماً وحديثها².

- كذلك موقع فلسطين، جعل منها جسراً يربط بين القارات العالم القديم وممرًا عالمياً ومرتكز القدم كبير من الحضارات، وهو الطريق الوحيد الذي يربط وادي النيل بوادي دجلة والفرات وبلاد الشام³.

- الأطماع البريطانية والفرنسية في التنافس على استخدام طريق *قناة السويس البري لأغراض تجارية هامة أنشأت في مصر وتأمين تجارتهم في القاهرة والإسكندرية والسويس بوجه خاص⁴

- كان العراق محل أطماع الدول الأوروبية خاصة بريطانيا، حيث اهتمت هذه الأخيرة به وزادها الاهتمام في فترة الممتدة بين نهاية القرن 19 إلى أوسط القرن 20.

- ثم تدرج الأمر من مجرد اهتمام إلى نشوء مصالح وبالتالي إلى ظهور الأطماع، حيث اهتمت بريطانيا بشؤون العراق نظراً لموقعه الجغرافي في أهميته الاستراتيجية أفضل على أهميته الاقتصادية، ووجود النفط على أراضيه وقربه من حقول النفط البريطانية في إيران وأهميته كمجال حيوي للاستيطان عدد كبير من السكان⁵.

¹ فتحي محمد ابو عيانة: جغرافية الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت)، ص 111.

ماجد شذود: النظام الإقليمي الشرق الاوسطي، مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا، 1990، ص 14.

² شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 53.

³ اسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 187.

⁴ جلال يحيى: العالم العربي الحديث - المشرق العربي في فترة الواقعة بين الحربين العلميتين، دار المعارف، القاهرة، ص 111.

*قناة السويس: ممر مائي يمر بمصر ويصل البحر الابيض المتوسط شمالاً عند ورسعيد في بورتوفيق جنوباً على البحر الاحمر عند السويس، وهي أهم شريان ملاحى في العالم تعود أهميتها الدولة التي اختصارها طريق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب يبلغ دوله 195 كلم وعمقها 13م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، ج7، ص 807.

*ايران: تقع إيران غرب آسيا، يحدها شمالاً الاتحاد السوفياتي وغرباً تركيا والعراق، وجنوباً الخليج العربي وخليج عمان، وشرقاً باكستان وأفغانستان، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ص 423.

⁵ جلال يحيى، المرجع السابق، ص 111.

استيطان: اتخاذ بلد ما موطناً أو الاعتماد الأماكن المهجورة أو البحث في الاستيطان الجماعات البشرية ككرة الارض من حيث علاقاتهم بالبيئة الجغرافية أو البحث في توزيع الإنسان في رقعة الارض، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة العلمية، ج1، ص 182.

ثالثاً: الأهداف الثقافية

- تمثلت وأهداف التحالف الاستعماري الصهيوني من الجانب الثقافي فيما يلي:
- التعليم والثقافة وبالتالي سوف تحل ضربة القاضية على الإمبراطورية القائمة¹، خوفاً على مصالحهم، حيث عملوا على إضعاف الوطن العربي وكذلك بطمس هوية ومعالَم اللغة العربية والدين الإسلامي.
 - نشر الأفكار الصهيونية².

نخلص مما جاء في هذا المبحث في رغبة كل من الدول الاستعمارية والكيان الصهيوني بلوغ الغاية والهدف المنشود والمسطر على مر عصور التاريخ وهو تقسيم وتجزئة المنطقة العربية وكسر شوكة الشعوب في المنطقة ومنعها من التطور والتوحد، باعتبارها تشكل تهديد وخطورة على مصالحهم المشتركة وأكبر عائق كونها تتوفر على ثروات طبيعية، حيث عملوا على تفتيتها بفصل الجزء الإفريقي على الجزء الآسيوي سياسياً، واقتصادياً، ثقافياً.

التحالف الصهيوني الاستعماري: هو مجمل العلاقات والروابط والأهداف والمخططات المشتركة بين القوى والمصالح الأمبريالية الغربية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ص 691.

¹ ماجد شردود، النظام الإقليمي الشرق الأوسطي، مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا، 1990، ص14.

العبرية: إحدى اللغات السامية من المجموعة الكنعانية كان العبرانيون يتخذونها لغة بعد استقرارهم في فلسطين وقد سميت هذه اللغة (العبرية) في وقت متأخر فقد كان يشار لها بالاصطلاح اليهوديت (يهودي)، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، ص 867.

² حسن صبري خولي: فلسطين بين المؤتمرات الصهيونية والاستعمار، المرجع السابق، ص8.

المبحث الثالث: قراراته

ورأى المؤتمر ضرورة العمل على استمرار وضع المنطقة العربية متأخرًا، وعلى إيجاد التفكك والتجزئة والانقسام وإنشاء دويلات مصطنعة تابعة للدول الأوروبية وخاضعة لسيطرتها، وذلك بعد خطة عمل طويلة خرج المؤتمر بخطة عمل المستقبل أوصوا بها وضمنوها تقريراً على وزارة الخارجية التي أحالته بعد دراسته على وزارة المستعمرات ورئيس الوزراء البريطاني بنرمان، اشتملت على ما يلي:

- إقامة حاجز بشري غريب وقوي على الجسر البري ربط أوروبا بالعالم القديم ويربطها مع البحر الأبيض المتوسط ويشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة عدوة لشعب المنطقة وصديقة للدول الأوروبية.¹

- التركيز على البحر الأبيض المتوسط، وأن الخطر الذي يهدد مصالح الاستعمارية يكمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط، بسبب موقعه بين الشرق والغرب ولأنه نشأت على شواطئه الجنوبية والشرقية موانئ مهمة الرباط، غزة، مرسين، أضنة.²

كما يضم هذه المنطقة برزخ السويس حيث تتصل بآسيا وإفريقيا شريان الحياة الأوروبية - العمل على فصل الجزء الإفريقي من المنطقة على الجزء الآسيوي وتخلي ذلك النواحي العاجلة التي قدمها مؤتمر لندن الاستعماري عام 1907م رئيس الوزراء هنري بنرمان.³

¹ أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص 21-22.

² المرجع نفسه، ص 21.

³ نفسه، ص 21.

- ضرورة إقامة الدولة الحاجز بينهما (دولة إسرائيل) إن دل هذا على أن زرع جسم غريب ألا وهو إسرائيل الجسر الرابط بين آسيا الغربية وإفريقيا العربية وتجزئة المنطقة هما هدفنا رئيسيا للاستعمار الأوروبي في المشرق العربي منذ فترة طويلة¹.
- حيث أن الدول الاستعمارية الأوروبية وعت منذ فترة مبكرة بأهمية تفكيك وتفتيت المشرق العربي².
- وما يجدر بالذكر هو أن هدف بريطانيا من هذا التقرير هو فصل بين الجناح الإفريقي والجناح الآسيوي، وذلك بوضع جسم غريب في المنطقة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وهذا لتشتيتها وإضعافها من خلال التعاون الجدي بين حركة الصهيونية ودول أوربا الاستعمارية³.
- " إن هدف المؤتمر لم يكن فصل عرب آسيا وإفريقيا ماديا فقط عبر دولة إسرائيل وإنما كان هدفهم فصلهم سياسيا وثقافيا وهذا ما أدى إلى ضعف العرب واستمرار تجزئة الوطن العربي وإحباط جميع التوجهات الواحدية، إما بإسقاطها أو تفرغها من محتواها، وكان هذا الأمر في مصلحة وجود إسرائيل من جهة والتعاون بين إسرائيل وبين القوى الخارجية الطامعة في المنطقة العربية من جهة أخرى⁴.

¹ أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص 22.

= * الدولة الحاجز: دولة صغيرة تقام أو يحافظ على وجودها بين دولتين أكبر لتكون بمثابة الحاجز أو عازل يمنع الصدام المباشر بينهما، ومن خصائصه اتصافه بالضعف وعدم القدرة على تغيير الاجة الراهنة أو تعكير الأمن للدول المجاورة تنشأ بموجب معاهدات أو اتفاقيات دولية على اثر صراعات وصددمات وحروب، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، ص 717.

² حسان الحلاق: قضايا العالم العربي، المرجع السابق، ص 236.

³ حسان حلاق: قضايا العالم العربي، المرجع السابق، ص 237.

التجزئة: تفتيت وتقسيم وتشتيت سياسي تقدم على تصميمه وتنفيذه الدول الأمبريالية والدول العظمى على إثر الحروب والأحداث والغزوات الكبرى وتثبتته بمعاهدات دولية في التاريخ الحديث لعل أهمها التجزئة في البلقان والتجزئة في إفريقيا والوطن العربي، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، ص 687.

⁴ وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص 3.

نستخلص مما ورد في هذا المبحث أهم القرارات التي تمخضت عن مؤتمر محاولة تجزئة الوطن العربي إلى دويلات متناحرة فيما بينها وفصل عرب إفريقيا عن عرب آسيا بالسيطرة على البحر الأبيض المتوسط وقناة السويس باعتبارهم الشريان الحيوي الرابط بين الجزء الإفريقي والجزء الآسيوي بزرع كيان غريب ودخيل ألا وهو الكيان الصهيوني.

المبحث الرابع: انعكاساته

أولاً: تهجير اليهود إلى فلسطين:

تعود الهجرات اليهودية إلى فلسطين على أواخر القرن 19م غير أنها كانت غير منظمة، ولقد كان أقطاب الصهاينة يأمرن بالسماح لليهود بالإستيلاء على أرض فلسطين¹ وثوراتها وتدعيم الكيان اليهودي في فلسطين، ويجب العمل على زيادة القوة البشرية ومن أجل هذا أشرفت الحكومة الانتداب على عملية الهجرة على فلسطين، ومن هنا فتحت بريطانيا الأبواب على مصرعيها لليهود وشجعت الوكالة اليهودية والهيئات التابعة لها في أوروبا الهجرة بكافة الوسائل².

وأنشأ في كل مكان مكاتب استقبال وإمدادها بجميع الحاجيات، لكن الملاحظ أن هؤلاء اليهود لا يتم اختيارهم إلا بعد دراسة أوجاعهم وامكانياتهم خاصة منها المادية، ذلك أن الارهابيين من اليهود في العالم كانوا يفضلون عن غيرهم بسبب حاجة الوكالة اليهودية لنشاطهم وخبراتهم³.

وقد كان تعداد اليهود في فلسطين عقب الحرب العالمية الأولى لا يزيد 50 ألف يهودي⁴، ولم يقتصر الأمر على الهجرة القانونية فحسب بل كانت هناك هجرة غير مشروعة إذا كانوا يدخلون الأراضي فلسطين عن طريق الحدود مع مصر وسوريا، الاردن وعن طريق الشواطئ إذ دخل فلسطين عن طريق هذه الهجرة بين عامي 1931-1936م حوالي 164 ألف مهاجر يهودي منهم 88 ألف دخلوا فلسطين بصفة غير مشروعة⁵ وعلى هذا الأساس يمكن تقسيمها إلى قسمين:

¹ عبد الله التل: خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964، ص113.

² محمد ضياء الدين الرئيس: تطور المجتمع العربي في العصر الحديث، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1970، ص 248.

³ سهيل حسن الفتلاوي: جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2004، 249.

⁴ المرجع، نفسه، ص 249.

⁵ اسعد عبد الرحمان: المنظومة الصهيونية 1882-1982، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1965، ص 123.

الهجرة الاولى: تضم المهاجرين الذين دخلوا فلسطين سنة 1919- 1023 فأطلق عليها اسم الهجرة الثانية وبلغ عددهم 35 ألف مهاجر.

وبعد توقف موجة الهجرة بدأت موجة جديدة استمرت لمدة 4 سنوات من 1924 على 1928 أطلق عليها اسم الهجرة الرابعة والتي وصلت ذروتها سنة 1925 إذ دخل خلالها حوالي 34 ألف مهاجر يهودي نصفهم من الطبقة المتوسطة من يهود بولندا الذين تركوا بلدتهم بعد الأوضاع الاقتصادية السيئة التي سادتها ونتيجة هذه الهجرات ازدادت مساحة الأرض التي حصل عليها اليهود سواء عن طريق الشراء أو الامتيازات الممنوحة من السلطة البريطانية¹.

وقد كانت لهذه الهجرة نتائج خطيرة فكانت السبب في ثورة القدس 1920م، ثورة يافا 1921م، ثورة البراق 1929م سببا أساسياً للثورة الفلسطينية 1936- 1939²، لكن الملاحظ ان الهجرة اليهودية كانت قد فشلت بالرغم من كل المحاولات، ذلك أن البرنامج الصهيوني المتعلق بالهجرة يقضي بأن يكون سكان إسرائيل فعلا في نهاية 1954م مليون نسمة، حيث أن سكان إسرائيل طبقا لتقارير دار الاحصاء الإسرائيلية كان 2232000 نسمة عام 1962م³

ثانيا: النشاط الصهيوني:

في أواخر القرن 19م ووقفت الفكرة الصهيونية المبتدئة بإيجاد شخصية استطاعت أن تحقق لها نقلة كبيرة وتحظو بها خطى واسعة في طريق أهدافها " شخصية تيودور هرتزل" الذي يعد المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية⁴ وصاحب كتاب الدولة اليهودية الذي تضمن

¹ صبري جرسى: السياسة والمجتمع اليهودي في فلسطين خلال الانتداب البريطاني 1818-1948، المطبعة الجامعية، الموصل، 1983، ص 384 = 385.

² محمد عبد الرحمان حسن: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت)، ص 186.

³ علي محمد ابراهيم الحمصاني: فلسطين في ماضيها والعرب وحاضر الصهيوني، تقديم: سيد نوفل، الدار القومية، (د.ب)، 1963، ص 122.

⁴ روجيه غارودي: اسرائيل اليهودية والصهيونية، تعريب: حسين حيدر، ط1، دار التضامن، بيروت، 1989، ص 12.

الحل الأمثل في رأيه للمشكلة اليهودية، وهو إقامة دولة يهودية قومية مستقلة تجمع شتات اليهود في العالم ولم يحدد مكان معين لإقامة تلك الدولة إلا أن ميوله لأن تكون فلسطين هي المكان المفضل بقوله " فغن فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا يمكن أن ينسى ومجرد اسمها سيكون عاملاً مهماً فعلاً شديد الفعالية¹.

ولم يكتف هرتزل عند حد تأليف هذه الكتاب وطرحه للفكرة على يهود العالم بل راح يجند نفسه لتحويل تلك الفكرة إلى واقع ملموس، وبدأ تحركه الدبلوماسي المكثف للحصول على الدعم والتأييد الدولي بشأن تحقيق مشروعه²... فسافر على ألمانيا سنة 1896 أين قابل دوق بادون الكبير وعرض عليه فكرته وطلب منه أن يمهد له مقابلة قيصر الألمانى وقد أشار هرتزل إلى تلك المقابلة في مذكراته " لقد اهتم دوق بادن الكبير باقتراحي بأن تقوم دولة منذ البدء"³.

وفي الوقت نفسه كان يبذل جهداً كبيراً للاتصال بالمسؤولين في الحكومة البريطانية وبعد مساعي طويلة نجح في الحصول على تقييم لمشروعه من " جلاّد ستون" الرئيس الأسبق للحكومة البريطانية جاء في رسالة بعث بها إلى " سامويل منتاجو" " Samuel Antague" اليهودي عضو مجلس العموم البريطاني الذي أهداه كتاب هرتزل حيث يقول " جلاّد ستون" أن موضوع الكتاب الذي تفضلت بإرساله إلي شيق للغاية ومن الصعب على الغريب على الموضوع أن يتوصل إلى الحكم بخصوصه، وإن يتمكن من إبداء أي حكم، ولكن دهشت جداً لمدى الكدر الذي استولى عليه اليهود وأنا بالطبع أعراض اللأمامية معارضة شديدة ونلاحظ هنا أن على الرغم من كون فلسطين التي يخطط⁴ هرتزل لإقامة دولة يهودية على أرضها جزء من أملاك الدولة العثمانية، إلا أنه بدأ مساعيه لتحقيق ذلك من أوروبا قبل الاتصال بالسلطات العثمانية وذلك لأنه كان يدرك بأنه لن يتمكن من الحصول

¹ روجيه غارودي، المرجع السابق، ص 14.

² يوميات هرتزل، ص 23.

³ المرجع نفسه، 23

⁴ المرجع نفسه، ص 27.

على فلسطين إلا إذا حصل على تأييد وضمانة دولية ومن الضغط على السلطان العثماني بإقناعه بالمشروع¹.

فراح يستعين بعدد من الشخصيات التي أبدت استعدادها لتقديم العوم له بمقابلة السلطان العثماني وعرض خدماته عليه مقابل إعطائه جزء من فلسطين ولكنه فشل في ذلك إزاء صلابة موقف السلطان الذي صرح برفضه القاطع لتفريط بجزء مهم من أملاك دولته...جاءوا إلي بعد فترة طلبوا مني أرضا لتوطين اليهود في فلسطين مقابل أموال طائلة وبالطبع رفضته².

هذا ما جعل هرتزل يشعر بعقم هذا الأسلوب في المفاوضات فقرر السفر إلى اسطنبول 1896 وأخيرا اتصالات مباشرة مع بعض المسؤولين في الحكومة العثمانية لكنه فشل في مسعاه... وفي سنة 1901 استطاع هرتزل مقابلة عبد الحميد الثاني وشرح له وجهة نظره وهي جمع شتات اليهود في أنحاء العالم في وطن خاص بهم مشيراً إلى أنهم مقابل ذلك سيكون هو وسائر اليهود في خدمة الدولة العثمانية.

وقد اشار هرتزل في مذكراته بقوله "...أنني أكرس نفسي لخدمته...وإني بشكل خاص مستعد لتأدية أي خدمة له وخاصة الخدمات الكبيرة"³.

فكان رد السلطان العثماني جاء في مذكراته " يمكن للإسرائيليين أن يقبلوا ويستقروا في الإمبراطورية العثمانية شرط أن لا يكونوا جميعا بل يفرقوا في أماكن تعينها لهم الحكومة وشرط الجنسية العثمانية ويسألون عن الضرائب المدنية بما فيها العسكرية"⁴.

ثالثاً: النشاط الصهيوني صوب الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918

لما دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا بدأت زرافات من الرغبات الحبيسة طريقها نحو التجسد ورأت كل من روسيا وفرنسا وبريطانيا أن الفرصة

¹ يوميات عبد الحميد الثاني، ص 141.

² مذكرات عبد الحميد الثاني، ص 141.

³ يوميات هرتزل، ص 173.

⁴ المرجع نفسه، ص 263.

جانب لتحقيق أطماعها في المنطقة العربية، فافتح باب المفاوضات في أوائل 1915 وأبرمت بينهم سلسلة من المعاهدات السرية في السنوات الثلاث الأولى من الحرب من بينها* مراسلات - حسين - مكماهون¹، معاهدات سان بطرسغ... وعد بلفور التي تهدف إلى تقسيم تركة الرجل المريض وغرس الجسم الغريب المقصود به بني إسرائيل في المنطقة ومثلا على ذلك:

رابعا: وعد بلفور في عام 1917 خلقت بريطانيا خلفت بريطانيا للعرب بمنحهم الاستقلال:

عند إزالة الحكم التركي عن بلادهم، وأصدرت على لسان وزير خارجيتها بلفور وعده الذي سمي باسمه في 12 نوفمبر 1917 الذي ينظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود وكان هذا الوعد من لا يملك لمن لا يستحق دون علم صاحب الحق².
وقد جاء تتويجا لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني على البراءة الدولية للاستيطان فلسطين³، لكن وعد بلفور لم يكن الخديعة المزدوجة الوحيدة التي قامت بها بريطانيا بالنسبة إلى فلسطين والأمة العربية قبل الحرب العالمية الأولى وأثنائها وبعدها، فقد عمدت حكومتها إلى الخداع في محادثات مكماهون - الشريف حسين وكذا اتفاقية سايكس بيكو إلى المناورة في مؤتمرات السلام التي انعقدت بعد الحرب وهما كانت الحجج والذرائع التي ساقتها بريطانيا فإن الحقيقة الساطعة تبقى ان الاستيطان الصهيوني ثبت أقدامه في فلسطين تحت انتدابها وحماية جيوشها وجاء وعد بلفور بمثابة البراءة الدولية التي سعى إليها هرتزل فتحقق

¹ مراسلات مكماهون: تمت عن طريق مجموعة من رسائل (عددها 10 رسائل) بين المندوب البريطاني في مصر السيد هنري مكماهون مع الشريف مكة حسين بن عبد الله حول حدود الدولة العربية المستقلة التي ستمنحها بريطانيا مساندة العرب لما في الحرب العالمية الأولى، وذلك بإشعال نار الثورة على الدولة العثمانية التي عرفته بالثورة العربية الكبرى 1916، ينظر: إلى جورج انطونيوس، يقضة العرب، تاريخ الحركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987، ص 252.

² سليمان أبو ستة: نكبة فلسطين...مئة يمكن أن تزول، مجلة العربي، العدد 498، (د. ب)، 2000، م د، ص 100.

³ إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي من فجر التاريخ حتى سنة 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص 341.

ذلك خلفه حاييم وايزمن¹ الذي رأى في الحرب العالمية فرصة لتحقيق الهدف الصهيوني، وقد اعتبرت الصهيونية وعد بلفور لمكسبها هاما لأنه شكل أول اعتراف لمطالبهم رسميا، بالرغم من أن فلسطين لم تكن ملك البريطانيا ولا تحت سيادتها، وبعد محادثات ومفاوضات بين اليهود وممثلي الصهيونية والحكومة البريطانية اتفقوا على وضع نص التصريح يوجهه بلفور إلى روتشيلد ووافق وينستون تشرشل على نص 17 أكتوبر وأقره مجلس الوزراء في 2 نوفمبر 1917²، وهذا التاريخ الرسمي للاستعمار الاستيطاني في فلسطين ويدور هذا التصريح حول ثلاث نقاط:

- 1- أن بريطانيا³ تؤيد إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين.
 - 2- المحافظة على الحقوق الدينية للطوائف الغير يهودية.
 - 3- الجبلوتة دون إحداث أي آثار معاكسة لليهود في بلاد غير الوطن القومي⁴.
- وبذلك بدأت مجهودات الصهيونية العالمية بعد صدوره تتخذ طابعا عالمي لإقامة وطن القومي لليهود في فلسطين مستغلة الدول الاستعمارية خاصة بريطانيا التي لم يكن يعينها سوى السيطرة على الوطن العربي⁵.

خامسا: الانتداب البريطاني على فلسطين

إن نظام الانتداب من النظم الحديثة التي أبدعها ميثاق عصبة الأمم المتحدة وارتبطت به الدول المشاركة في مؤتمر الصلح 1919 وجاء هذا النظام البديل عن سياسة الاستعمار⁶، التي كانت تسير عليها الدول وجاء في المادة 22 من الميثاق: في حالة

¹ بهجت صبري: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1920، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1982، ص 152.

² محسن محمد صالح: التيار الاسلامي في فلسطين وآخرون في حركة الجهاد، 1917-1948، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989، ص 89.

³ محمد ضياء الرئيس، المرجع السابق، ص 245.

⁴ زهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1967، ص 196.

⁵ محمد فيصل عبد المنعم: فلسطين في قلب العروبة، دار المعارف، مصر، 1967، ص 17.

⁶ المرجع نفسه، ص 17.

الشعوب الراقية التي كانت تحكم حكم الأتراك والتي وصلت في رقيها إلى درجة تدعو إلى الاعتراف مؤقتا باستقلالها تقتصر مسؤولية دولية منتدبة على تقديم المشورة والمساعدة حتى تستطيع تلك الدول النهوض بنفسها والوقوف على قدميها وفي 18 جوان 1919 صدر صك الانتداب من ميثاق عصبة الأمم وقام بصياغة ووضع نصوص ومواده بنيامين كوهين، وجاء في الصك إن دول الحلفاء قد وقعت على وعد بلفور على أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة على تنفيذ اعترافا بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين وقد أعلن عن مشروع الانتداب من قبل عصبة الأمم¹ في 6 جويلية 1921 وعليه في 24 جويلية 1922 ووضع موضع التنفيذ في 29 سبتمبر 1922، وبالتالي اختيرت بريطانيا لتكون الدولة المنتدبة من قبل عصبة الأمم على تحمل مسؤولية تهيئة الظروف السياسية والاقتصادية التي تضمن تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين².

سادسا: إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني

في يوم 14 مايو 1948 أعلنت بريطانيا انتهاء انتخابها على فلسطين وتم بالفعل جلاء القوات البريطانية عنها، فأعلنت الصهيونية قيام دولة إسرائيل في مساء ذلك اليوم، واعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم اعترف بها الاتحاد السوفياتي، وتوالت الاعترافات بعد ذلك وتوقفت فجأة المباحثات في الجمعية العمومية للأمم المتحدة أثر الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، وكانت الأمم المتحدة تجتمع لبحث موضوع الشكل المقبل لحكومة فلسطين وذلك على اثر الاضطرابات التي قامت فلسطين في أعقاب صدور قرار التقسيم 1947 ورفض العرب جميعاً ذلك القرار المشؤوم مما أدى إلى تراجع الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول على قرار التقسيم والبحث مجددا في اجتماعات الجمعية العمومية لوضع فلسطين تحت الوصاية الدولية لفترة مؤقتة تمتد على سنتين حتى تصل الدول الكبرى إلى قرار يرضي جميع الأطراف لكن إسراع الساسة الصهاينة بإعلان قيام دولة إسرائيل فوت الفرصة على الأمم المتحدة باتخاذ قرار ما ومع ذلك فإن استقطاب الدولي الذي

¹ محمد رفعت ص 459.

² إبراهيم خليل أحمد: إسرائيلي فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعد العربي، 1970، ص 358.

مكن الصهاينة من تنفيذ مخططاتهم وهكذا كانت الصهاينة للجانب المأساوي الأول بعهد من الظلم وسفك الدماء¹.

نستخلص من خلال هذا المبحث أنه كان هنالك انعكاسات تمثلت في هجرة اليهود إلى فلسطين بمراحل متتالية يليها النشاط الصهيوني بتقرب هذا الأخير من (ألمانيا، بريطانيا، الدولة العثمانية) يليها وعد بلفور 1917 ثم الانتداب 1922، وإعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948.

¹ اسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية، المرجع السابق، ص 130.

الخاتمة

الخاتمة:

تبعاً لما ورد في ثنايا الدراسة المنجزة من حقائق تاريخية توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات:

- تعد المنطقة العربية من أبرز المناطق التي حظيت باهتمام كبير من طرف الدول الاستعمارية، لاسيما من بريطانيا وفرنسا نظراً لأهميتها الجغرافية المتمثلة في موقعها العام والاقتصادية التي تتمتع بها.

- يعد مؤتمر كامبل بنرمان تدشيناً لمؤامرة الغربية على الوطن العربي في مطلع القرن العشرين، لأنه وجد أنظار الدول الاستعمارية نحو المنطقة العربية، وكشف مدى أهميتها الاستراتيجية لاسيما المشرق وخصوصاً فلسطين.

- أوضاع الوطن العربي في الفترة الممتدة بين 1900-1906م، حيث كانت جل بلدانه خاضعة للسيطرة الاستعمارية الأجنبية، فالجزائر كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وتونس خاضعة للحماية، أما باقي الأقطار فكانت محل أطماع معظم الدول الاستعمارية ذات الهدف الواحد والغاية المشتركة، وهي السيطرة ثم الاستيطان والتقليل من حدة التنافس فيما بينها، وضمان كل دولة مصالحها اتفقت هذه الدول على تجزئة وتقاسم جزءاً وهو الهدف المسطر من قبل الدول الاستعمارية.

- شملت التجزئة كل الأصعدة سياسياً، اقتصادياً وثقافياً، وفقد شروط بما يخدم مصالحها فأخذت تعقد وتبرم الاتفاقيات والمعاهدات لتحقيق طموحاتها في المنطقة.

- بقدوم هرتزل تحدد مسار الصهيونية وقام برسم برنامجها من خلال مؤتمر بال بسويسرا 1897 والذي يعتبر فاتحة العمل الصهيوني الحقيقي والذي تبنى فكرة وطن قومي لليهود في فلسطين، يتضمنه قانون العام وبانعقاده انطلق نشاط الصهيونية من جديد وواصل هذا الأخير نشاطه لكسب المزيد من التأييد الدولي والسعي وراء تحقيق غاية الصهيونية.

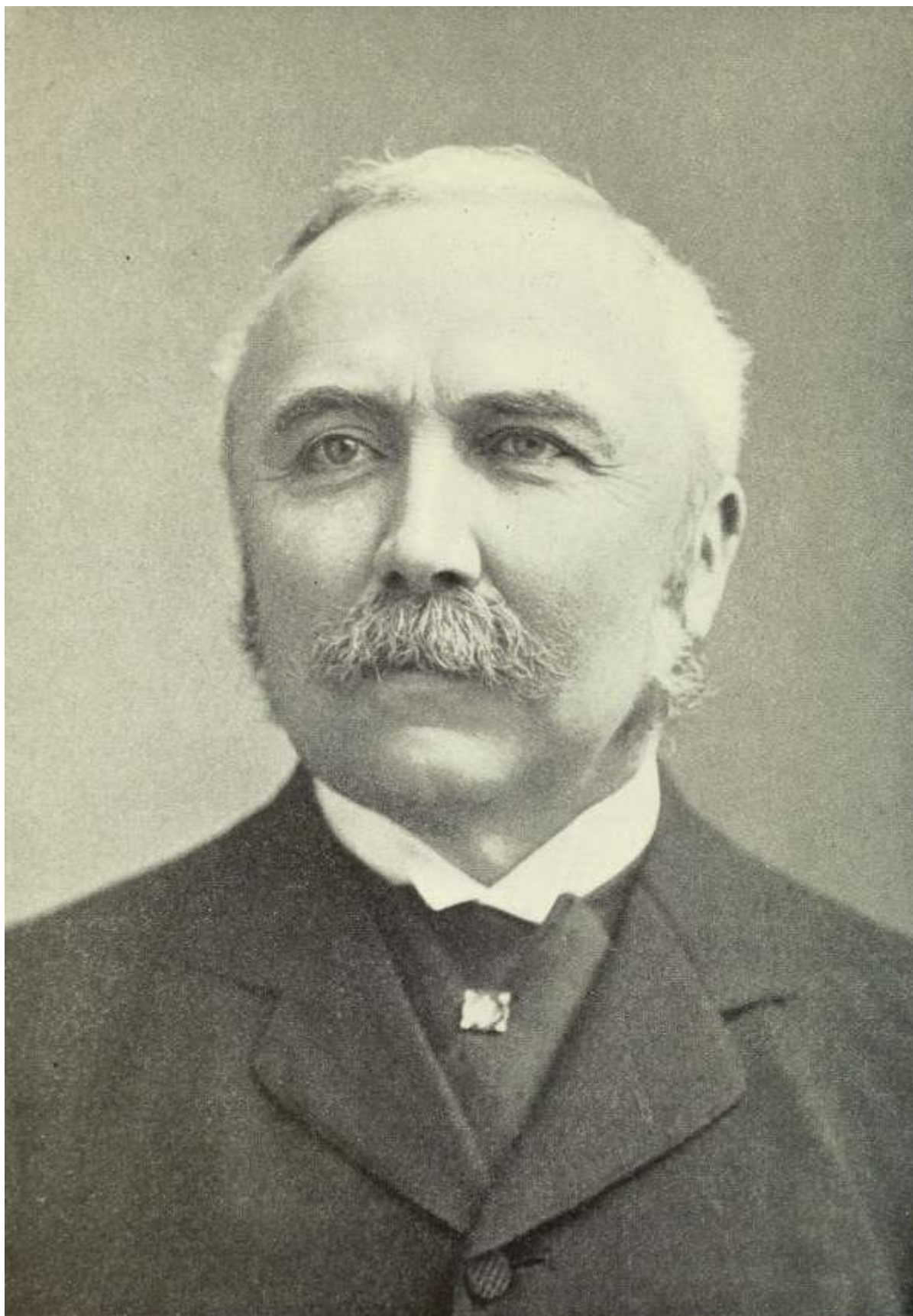
- عرفت حركة الصهيونية تراجعاً بعد وفاة هرتزل وقسمت إلى عدة تيارات أهمها التيار السياسي العلمي وتعددت الاتجاهات لكن بقيت تحمل نفس الغاية والهدف.
- اجتمعت أنظار الصهيونية مطلع القرن العشرين إلى بريطانيا عندما ظهر حاييم ووايزمن كزعيم للحركة في لندن، بعد فشل هرتزل في إقناع السلطان عبد الحميد الثاني في منحه جزء من فلسطين وإقامة كيان لليهود والذي سعى إلى كسبه تأييد أصحاب النفوذ في ألمانيا وبريطانيا وكان له الدور الفعال في تاريخ المنظمة الصهيونية.
- من أهم القرارات التي أسفر عنها مؤتمر كامبل في محاولة تجزئة الوطن العربي إلى دويلات متناحرة فيما بينها بفصل الجزء الإفريقي على الجزء الآسيوي وذلك لتسهيل السيطرة على كل من البحر الأبيض المتوسط وقناة السويس باعتبارهم الشريان الحيوي، وذلك بزرع جسم غريب عدو للسكان المنطقة صديق للدول الاستعمارية وهو الكيان الصهيوني.
- تندرج المخططات الاستعمارية في المنطقة في إطار الهجمة الاستعمارية الشرسة على الدولة العثمانية بدافع الحق الصليبي الدفين، منذ قرون لتقاسم تركة الرجل المريض بداية من القرن 19 واستفحالها مع أوائل القرن العشرين، حث كل هذا في ظل تدهور أوضاع الدولة العثمانية.
- تعد اتفاقية سايكس بيكو 1916 لحلقة الحاسمة التي أنهت وقطعت أوصل المنطقة العربية وذلك بقرار تقاسمها بين فرنسا وبريطانيا من جهة وخيبت آمال العرب وطموح شريف حسين لتحقيق هدفه في إقامة دولة عربية قومية ذات سيادة مستقلة ومنفصلة عن الدولة العثمانية.
- كان وعد لفور بمثابة تركية لاتفاقية سايكس بيكو 1916 وصفقة بين بريطانيا والكيان الصهيوني للحفاظ على مصالح والأهداف المشتركة بين الطرفين.
- استطاع وعد بلفور 1917 تحقيق حلم الصهاينة وخاصة هرتزل من خلال منحهم وطن قومي وجمعهم وأحبط محاولات الوحدة العربية.

- فرض سياسة الانتداب الأوروبي من طرف بريطانيا على المنطقة التي نص عليها مؤتمر سان ريمو الإيطالي 1920م في ميثاق عصبة الأمم المتحدة وتحديداً في المادة 22 نصت على تقسيم أملاك الدولة العثمانية على القوى الاستعمارية آنذاك تم تطبيقه على أرض الواقع في 1922م.

- نهاية سياسة الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان قيام دولة الكيان الصهيونية في اليوم ذاته كان ذلك في 15 مايو 1948.

الملاحق

الملحق رقم 01:



الملحق رقم (02):

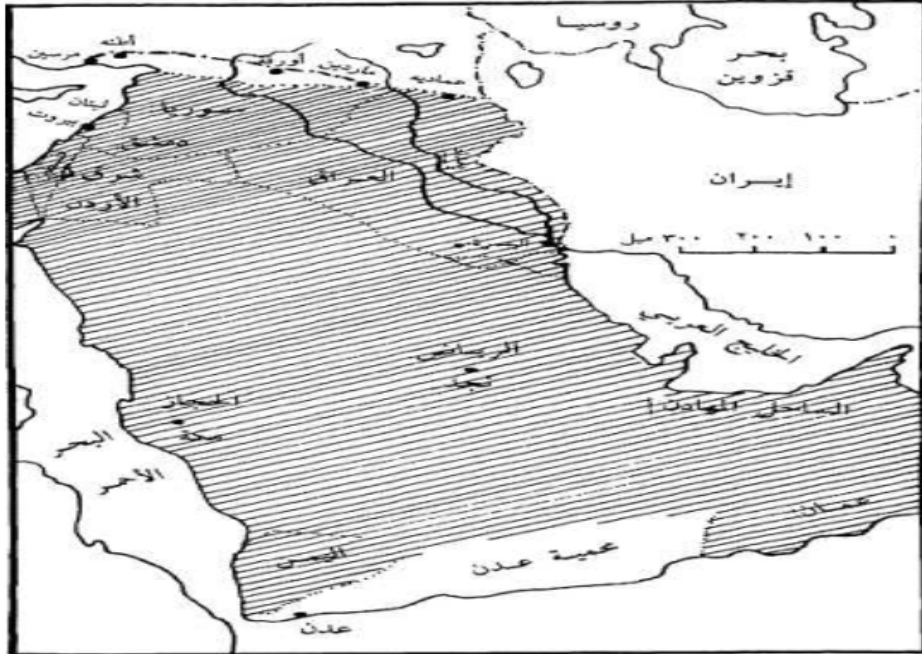
خريطة طبيعية للمشرق العربي



hisgeoabdassamad.blogspot.com/2015/01/blog-post-9.html

الملحق رقم (03)

حدود الدول العربية المستقلة التي طالب بها الشريف حسين



المصدر: عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، 453.

الملحق رقم (04)

" محتوى إتفاقية سايكس بيكو 1916م "

تضمنت إتفاقية سايكس - بيكو المواد الاتية:

- 1- استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة أو
 - داخلية العراق الميمنتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين
 - ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة
 - أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين (B) والموظفين الاجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
 - 2-يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء (ساحل الشام) ولبريطانيا في المنطقة الحمراء)
 - العراق الادنى جنوبي بغداد حتى الخليج (باتشاء ما يرياته من ادارة مباشرة او غير مباشرة بعد
 - الاتفاق مع الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
 - 3-ان تنشأ في المنطقة الحمراء) فلسطين (ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا
 - أولاً ثم استفتاء الحلفاء الاخرين و مندوبي شريف مكة.
 - 4-ان يعطي لبريطانيا ثغر حيفا و ثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخاير في اي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في منطقة
 - كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.
 - 5-تكون الاسكندرونة ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه
 - المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية (وان تكون حيفا
-
- ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها) وقد فصلت في حرية مرور البضائع الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...)
 - 6-حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
 - 7-لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله.
 - 8-اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
 - 9-لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخاير دولة ثانية في امر التنازل لها عن حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة الاخرى.
 - 10-تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على امتلاك ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم بسبب اعتداء الترك.
 - 11-ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة كما كان بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
 - 12-الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

الملحق رقم (05)

نص تصريح بلفور 1917م

وزير الخارجية

2 تشرين الثاني / نوفمبر 1917م.

نص التصريح:

عزيزي اللورد روثيلد

يسرني جدا ان ابلاغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على امانى اليهود الصهيونية، وقد عرض على الوزارة واقترته.
"إن حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى."
وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح .

المخلص

آرثر بلفور

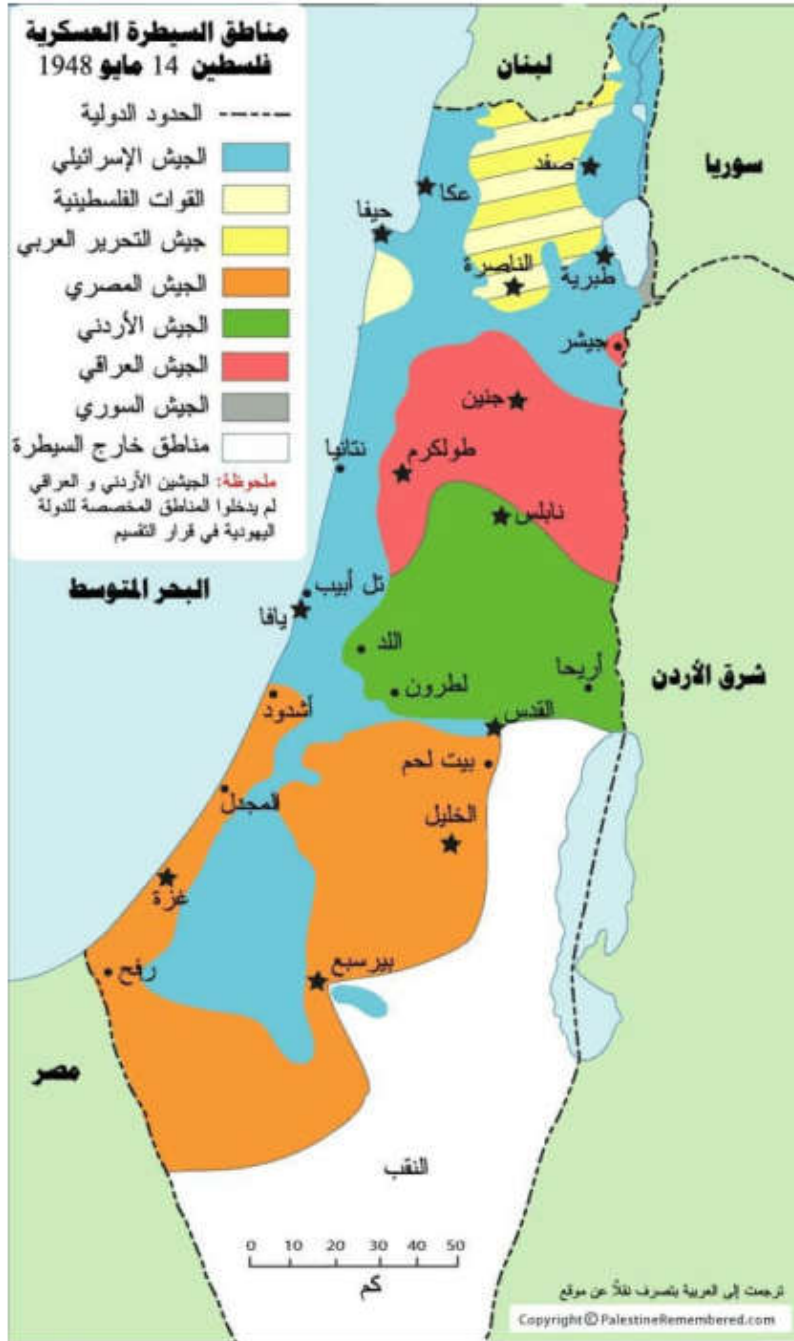
المصدر: إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، مؤسسة

الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م، ص342.

الملحق رقم (06)

الملحق رقم: 05

خريطة التواجد العسكري لكل القوات العسكرية في 14 ماي 1948م



المصدر: <http://lw.palestineremembered.com>



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر

1. القرآن الكريم

2. الرشيد شفيق، فلسطين تاريخياً...عبرة...مصير، مركز الدراسات العربية، بيروت، 1991.

3. عمر العبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-192) د. ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

2- المراجع:

1- ابراهيم الحمصاني علي محمد، فلسطين في ماضيها والعرب وحاضر الصهيوني، تقديم: سيد نوفل، الدار القومية، (د.ب)، 1963.

2- ابراهيم خليل أحمد، إسرائي فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعد العربي، 1970.

3- ابو عيانة فتحي محمد، جغرافية الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ت).

4- أحمد زكرياء الشلق، العرب والدولة العثمانية، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

5- أحمد ياغي اسماعيل، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، د. ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.

6- أحمد ياغي اسماعيل، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1992.

7- أحمد ياغي اسماعيل، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.

8- أكاديمية دراسات اللاجئين، دبلوم دراسات اللاجئين، الدور البريطاني عموماً ووعده بلفور خصوصاً في التهجير واللجوء، 2011-2012.

- 9- بيضون جميل، شحاة الناظور، على عكاشة، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991.
- 10- التل عبد الله، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964.
- 11- جرسى صبري، السياسة والمجتمع اليهودي في فلسطين خلال الانتداب البريطاني 1818-1948، المطبعة الجامعية، الموصل، 1983.
- 12- الجمل شوقي عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.
- 13- الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 1422.
- 14- حسن محمد عبد الرحمان، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د. ت).
- 15- حلاق حسان علي، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، د. ط، دار الأحد البحيري أخوان، بيروت، 1978.
- 16- حلاق حسان، قضايا العالم العربي، ط4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2016.
- 17- حميدة عبد الرحمان، جغرافية الوطن العربي، ط2، دار الفكر المعاصرة للنشر، بيروت، 1998.
- 18- خولي حسين صبري، فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1968.
- 19- الروسان محمد علي، التحالف البريطاني الصهيوني الطريق إلى اغتصاب فلسطين، دراسة أكاديمية، جامعة البلقان، كلية أربد الجامعية، د.س.
- 20- الرئيس محمد ضياء الدين، تطور المجتمع العربي في العصر الحديث، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1970.
- 21- شردود ماجد، النظام الإقليمي الشرق الأوسطي، مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا، 1990.

- 22- شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي من فجر التاريخ حتى سنة 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.
- 23- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر 1996.
- 24- صبري بهجت، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914- 1920، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1982.
- 25- عبد الرحمان اسعد، المنظومة الصهيونية 1882- 1982، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1965.
- 26- عبد المنعم محمد فيصل: فلسطين في قلب العروبة، دار المعارف، مصر، 1967.
- 27- علال لخديمي، التدخل الأجنبي المقاومة بالمغرب، ط2، دار افريقيا الشرق الأوسط، المغرب، 1994.
- 28- الفتلاوي سهيل حسن، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2004.
- 29- قدورة زهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1967.
- 30- محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012.
- 31- محمد صالح محسن، التيار الاسلامي في فلسطين وآخرون في حركة الجهاد، 1917-1948، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989.
- 32- منسي صالح محمد، المشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة، المكتبة الاسكندرية، 1990.
- 33- نوفل سعيد أحمد، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، الدراسات والاستثمارات، ط2، بيروت، 2010.
- 34- يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، د. ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- 35- يحي جلال، العالم العربي الحديث- المشرق العربي في فترة الواقعة بين الحربين العلميتين، دار المعارف، القاهرة.

2- الموسوعات:

1- عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة اليهودية، ج1-7 المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

3- المذكرات

1-مذكرات عبد الحميد الثاني.

2-مذكرات هرتزل.

4-المجلات:

1-أبو ستة سليمان، نكبة فلسطين...متمة يمكن أن تزول، مجلة العربي، العدد 498، (د.

ب)، 2000، م د.

2-مجلة الباحث التاريخي، الجمعية السورية، العدد10، 2018، الموقع الالكتروني،

.Alkashaf,orc-2011

3-وثيقة كامبل السرية لتفتيت الوطن العربي.

6-الرسائل الجامعية:

1-نوفل ساجدة، البعد الديني للصراع العربي الصهيوني، الدولة اليهودية- (دراسة حالة)،

إشراف عمر الحضرمي، ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، آيار،

.2018

7- الكتب المترجمة

1-انطونيوس جورج، يقضة العرب، تاريخ الحركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين

الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987.

2-غارودي روجيه، اسرائيل اليهودية والصهيونية، تعريب: حسين حيدر، ط1، دار

التضامن، بيروت، 1989.

3-مردخاي ناثر، الصهيونية في مائة عام، ترجمة عمرو زكرياء.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وتقدير
	إهداء
	قائمة المختصرات
	مقدمة
	فصل تمهيدي: الأوضاع السائدة في الوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر
	الفصل الأول: الظروف العامة لإنعقاد المؤتمر
	المبحث الأول: الظروف الدولية 1900-1906
	المبحث الثاني: ظروف الوطن العربي
	المبحث الثالث: نشاط الحركة الصهيونية للحصول على كيان في فلسطين
	المبحث الرابع: التحالف الصهيوني البريطاني
	الفصل الثاني: مجريات وأحداث مؤتمر كامبل بنرمان
	المبحث الأول: الدعوة للمؤتمر والأطراف المشاركة فيه
	المبحث الثاني: أهدافه
	المبحث الثالث: قراراته
	المبحث الرابع: إنعكاساته

	الخاتمة
	الملاحق
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الجامعة محمد بوضياف - المسيلة
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

التحالف الاستعماري الصهيوني لتفكيك الوطن العربي (مؤرخ
عزت كاسبل بنرمانا (1955 - 1959)

إعداد الطلبة:

1- ذباح بسجيرة رقم التسجيل: 171735094652
2- يوسف عبيد حناء رقم التسجيل:
القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ الوطني العربي المعاصر
إشراف: فتح الدين بن أرواؤ الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

تحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز





العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نوابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2021/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه :

السيد(ة): يوسف غير حناء

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث داثم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200365310

الصادرة بتاريخ: 25/05/2021 عن دائرة: بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 35094179

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: التحالف الاستعماري لتفخيت الوطن العربي الفوضجاً صوتاً كأجل

بالتزامن 1905 - 1907

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 27 جويلية 2022



امضاء المعني (ة):



المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المعهده للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanahip of the College for Studies and

Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: 2022/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ديباح بسيرة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث داهم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 960962

الصادرة بتاريخ: 2017/01/23 عن دائرة: جبل الماسعود

المسجل بكلية: علوم الإنسانية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 171735094652

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: المخالف الاجتماعي المصير في الوقت

الوطن العربي مؤثرون كامل

1907-1985

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

06 جوان 2022

المسيلة في:

امضاء المعني(ة):

[Signature]

من رئيس المجلس العلمي
وبعضوية
مجلس الإدارة الأكاديمية
بلماجي صليحة

المرجع، القرار الوزاري رقم، 933 المؤرخ في، 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملخص:

تتحدث المذكرة عن اوضاع الوطن العربي منذ بداية القرن التاسع عشر والمخططات الاوروبية الاستعمارية التي كانت ترسم طريقها نحو تفتيته وتقسيمه . بدا هذا المشروع باتفاقيات سرية بينها تقاسمت فيها اجزائه واستمر السعي في انجاح هذا المشروع حتى تحقق في مؤتمر هنري كامبل بانرمان الذي عقد في لندن، واستمرت مساعي التجزئة الى غاية عقد اتفاقية سايكس بيكو 1916 التي مهدت الطريق لوعد بلفور والذي اقر اقامة وطن قومي لليهود بفلسطين واعطاه شرعية واعترافا دوليا .

الكلمات المفتاحية: مؤتمر هنري كامبل لبانرمان، تفتيت الوطن العربي، اتفاقية سايكس بيكو، المخططات الاوروبية، وثيقة هنري كامبل، تجزئة الوطن العربي، التنافس الدولي، الاتفاقيات السرية، التقسيمات الاوروبية في الوطن العربي، نشاط الحركة الصهيونية، التحالفات الاوروبية.

Résumé :

Le mémorandum parle des conditions du monde arabe depuis le début du XIXe siècle et des plans coloniaux européens qui traçaient leur voie pour l'alimenter et le diviser .Ce projet a commencé par des accords secrets entre eux.

Des parties en furent partagées et la quête du succès de ce projet se poursuivit jusqu'à son aboutissement lors de la Conférence Henry Campbell-Bannerman tenue à Londres. Déclaration, qui a approuvé la création d'un foyer national pour les Juifs en Palestine et lui a donné une légitimité et une reconnaissance internationale.

Mots clés: conférence Campbell, fragmentation du monde arabe, accord Sykes-Picot, schémas européens, document Campbell.

Abstract:

The memorandum talks about the conditions of the Arab world since the beginning of the nineteenth century and the European colonial plans that were charting their way towards feeding and dividing it. This project began with secret agreements between them

Parts of it were shared, and the quest for the success of this project continued until it was achieved at the Henry Campbell-Bannerman Conference held in London. Partition efforts continued until the Sykes-Picot Agreement of 1916, which paved the way for the Balfour Declaration, which approved the establishment of a national home for the Jews in Palestine and gave it legitimacy and international recognition.

Keywords: Campbell conference, fragmentation of the Arab world, Sykes-Picot agreement, European schemes, Campbell document.